

DVD
العصر ٢٠

قصص بوليسية للاولاد



لغز السيد اب الازرق



SCANNED BY hiss1967



فلل

كانت إجازة نصف
السنة على الأبواب . . .
وقد جلست تلميذات
القسم الداخلي ينظرن
إلى قضاء بضعة أيام بين
أسرهن . . . بعد مرور
حوالي أربعة أشهر على
بده العام الدراسي .
جلست " فلل " إلى

جانب " مشيرة " في قاعة الطعام بالمدرسة وكانت بيد " مشيرة " رسالة تقرأها . . . وفجأة صاحت وقد امتلأت عينها بالدموع :
إن والدي مريضة وإن تستطيع الحضور من نيجيريا هي
وأني لقضاء إجازة نصف السنة معنا !

فللل : إن هذا مؤسف حقاً . . . ومن المؤسف أيضاً
أن أبابا قد قرر الاستعانة بمدرس يساعدنا على مراجعة
الدروس خلال فترة الإجازة ! ! وهذا يعني أننا ستقضي

الإجازة في المذاكرة ! بالخسارة لقد ضاعت آمالنا في قضائها
في اللعب والرحلات .



مرت الأيام سريعاً . . . وكان موعد السفر . . . ومن محطة
القاهرة ركبنا القطار إلى أسيوط . . . حيث وجدنا السيدة
" عليّة " في انتظارها وفي قلبها شوق وفرحة لرؤيتها بعد
غيبة طويلة . . .
وما أن انتهت فرحة اللقاء حتى سألت " فلفل " والدتها:
متى يصل " طارق " و " خالد " يا ماما ؟

فأجابتها : غداً يا عزيزتي .

فعدت تسألها من جديد : وكيف حال بابا ؟

فردت عليها والدتها في حنان : إنه بخير يا حبيبتي . .
ولكنه مشغول جداً في هذه الأيام فهو يقوم بأبحاث هامة سوف
تعود على البلاد بفائدة كبيرة .

فقال " مشيرة " في وقاحة : سوف نحاول ألا نسبب له
أى إزعاج يا عاتلي .

فردت " فلفل " في نهكهم : إننا لن نجد وقتاً لغير المذاكرة .
أليس كذلك يا ماما ؟ !

ابتسمت والدتها وقد فهمت ما تعني وقالت : إن
الاستعانة بمدرس يساعدكم على مراجعة الدروس لا يعني
أنكم سوف تفقدون الإجازة بأكملها في المذاكرة . . . هيا بنا
الآن نعود إلى البيت فإن " مصطفى " في انتظاركما .

ركب الثلاثة الكاريتة التي كانت في انتظارهم خارج
المحطة وبعد حوالي نصف ساعة . . . ظهر المنزل من بعيد إذ
كان يبعد عن المدينة بحوالي عشرة كيلومترات . . . كان كبيراً
عتيقاً على الطراز العربي القديم تحيط به الحقول من كل
جانب .

وما أن توقفت « الكاريتيه » أمام المنزل حتى اندفع
" فهد " نحوها وهو يبتلع ويغفر في الهواء . . وهو في فرحة
غامرة بقاء صديقته .

قفزت " فلفل " من « الكاريتيه » واندهفت نحوه وقد
ارتسخت على وجهها ابتسامة عريضة . . وأخبت تحتضنه
وتربت عليه . . وهو يلعق وجهها ويديها . . بل كل ما يصل
إليه لسانه .

لكن والدتها نادتها : هيا يا " فلفل " ودعك من هذا
الكلب . . فأنت تفرطين في تدلياه في حين أنه يستحق العقاب
فقد أكل بالأمس حذاء دادة " سنية " ! !

ودخلت " مشيرة " و " فلفل " المنزل خلف السيدة
" علية " وهما يضحكان من تصرفات " فهد " . . وبالداخل
وجدتا في انتظارهما الدكتور " مصطفى " بقمته القارعة . .
ووجهه الجاد . . فاندفعت نحوه " فلفل " وهي تصيح في فرحة :
أهلا يا بابا . . لقد اشتقت لرؤيتك كثيراً .

فأخني قبلها وهو يقول : وأنا أيضاً اشتقت إليك أكثر
مما تتصورين . ثم التفت إلى " مشيرة " وقبلها هي الأخرى في
حنان وحنينة .

ساد المنزل جو من البهجة . . وأخذ " فهد " يجرى
من حجرة إلى أخرى في مرح . . وفجأة سمعوا صوته يعوى . .
لقد دخل المطبخ . . فبادرته دادة " سنية " بضربة سريعة . .
فإنها لم تستطع أن تنسى أنه أكل حذاءها الجديد .

. . .

وفي اليوم التالي . . كانت " فلفل " و " مشيرة " و " فهد "
في انتظار " خالد " و " طارق " قبل موعد وصول القطار
بأكثر من ربع ساعة . . وما أن سمعتا صفارته تقرب حتى
أسرعتا نحو رصيف المحطة . . وهما في شوق للقائهما .

سارت الفتاتان بمحاذاة عربات القطار برغم ازدحام
الرصيف بالمسافرين بحثاً عن " طارق " و " خالد " .
وفجأة سمعت " فلفل " من يناديها : " فادية " . .
" فادية " . .

وارتسخت على وجهها ابتسامة عريضة مرحة . . فهذا هو
صوت " طارق " . . إنه لا يكف عن معاكستها فهو يعام كم
يقبضها متاداتها بهذا الاسم . فالتفت صوب الصوت فوجدته
يطل من إحدى نوافذ القطار . . فنظرت إليه بدون أن تجيب
نداء مدعية الغضب .

وضحك " طارق " من قلبه ثم قال : حسناً لا تبسّ
.. كيف حالك يا " فلفل " ؟
وضحكت " فلفل " هي الأخرى وأجابته : أهلاً
يا " طارق " .. أين " خالد " ؟

وأطلت رأس أخرى من بين المسافرين فصاحت " مشيرة " :
" خالد " هيا بسرعة انزل من القطار فنحن هنا في انتظاركما
منذ مدة ..

ولم تخلص لحظات حتى اجتمع شمل المخبرين الأربعة مرة
أخرى .. وخرجوا جميعاً من محطة السكة الحديدية ..
و " فهد " يقفز من حولهم وجسمه كله يهتر من الفرحه .

وفي الطريق إلى المنزل .. وقد تراحموا جميعاً داخل
" الكاريتيه " .. أخذ " خالد " و " طارق " يقصان على
الفتاتين مغامراتهما في المدرسة .. وكيف أن أحدهما أصداقتهما
قد أحضر معه إلى القسم الداخلي فأراً أبيض .. وكيف
أن هذا الفأر ظهر فجأة أمام الطبايح في قاعة الطعام بالمدرسة
وهو يحمل إناء كبيراً من حساء ساخن .. وما أن لمح الرجل
الفأر أمامه حتى اختل توازنه ووقع على الأرض .. ومعه
إناء الحساء ..

ضحك الجميع من القاب .. كان دائماً لدى " خالد " و
" طارق " قصص طريفة .. وكان الأربعة ينعمون بأهل
الأوقات وأسعدهما معاً .
طارق : لقد كنت أتمنى أن تقضي هذه الإجازة في
القاهرة ...

فقاطعت " فلفل " قائلة : إننا لن نقضيها في أسبوط فقط ..
بل سيكون علينا أن نذاكر طوال الوقت .. فلقد قرر " بابا " و
الاستعانة بمدرس ليعايدنا في مراجعة الدروس .

خالد : ولا بد أن عمي " مصطفى " سيختار مدرساً
صارماً جداً !! على كل حال إنها فكرة حسنة .. فلقد
تحلفت أنا و " طارق " في هذه الفترة بسبب المرض .

وصل المخبرون الأربعة إلى المنزل .. وهناك لم يجدوا
في انتظارهم غير السيدة " علية " .. وعندما سألوا عن
الدكتور " مصطفى " أجابتهم قائلة : لقد ذهب للاتفاق
مع المدرس الجديد .. فأنتم جميعاً تحتاجون إلى مساعدة
في مادة أو أخرى ما عدا " مشيرة " فإنها لن تحتاج إلى دروس
إضافية .

مشيرة : ولكنني أفضل حضور الحصص مع " فلفل "

يا نخالي حتى لا تشعر بالملل .

فلعل : العبي أنت وامرحي فلن أشعر بالملل مادام
" فهد " بجانبى .

فالتفت إليها والدتها قائلة : هذا إذا سمح المدرس بذلك !
فاندفعت " فلعل " تقول : إذا لم يسمح " لفهد " بحضور
المحاضر معى . فلن أحضرها أنا الأخرى .

ضحكت والدتها قائلة : إنك مازلت سريعة الغضب
كعهدى بك يا " فلعل " . على أى حال سوف نتحدث
فى هذا الأمر فى حينه .

وعلى مائدة العشاء التتى الأولاد بالدكتور " مصطفى " الذى
قابلهم بالترحاب قائلاً : أرجو أن تمضوا إجازة سعيدة
هنا فى أسبوط . ولو أنى كنت أحب أن تقضوها جميعاً
فى القاهرة كما وعدتكم من قبل . . ولكنى مشغول جداً فى
هذه الأيام بأبحاث هامة سوف تعود على البلاد بفائدة كبيرة .
كان الدكتور " مصطفى " يبدو أكثر سعادة من المعتاد
والتفت إلى زوجته قائلاً : لقد وقت فى الاتفاق مع مدرس
يمتاز للحضور لمساعدة الأولاد . وسوف يقضى معهم فترة
الإجازة هنا . . فأرجو أن تعدى له حجرة مناسبة يا " علي " . .

إنه رجل مطلع . . ذكى . يعرف الكثير عن أبحاثى .

ثم التفت موجهاً حديثه للمخيرين الأربعة الذين بدأ على
وجوههم الضيق . . بعد أن سمعوا أنهم لن يأخذوا دروساً إضافية
فى أثناء الإجازة فقط بل سيأتى المدرس للإقامة معهم فى المنزل
نفسه . . لكي يكونوا تحت تصرفه فى كل وقت : إنكم ستحبون
الأستاذ " عبد اللطيف " . . ونستطيعون جميعاً الذهاب
لاستقباله غداً على المحطة فلقد ذهب فور اتفاقى معه إلى
بلدته القريبة من أسبوط لإحضار ما يلزمه من أمتعة خلال
المدة التى سيقضيها معنا .

فلعل : ولكننا كنا نتوى الذهاب غداً لزيارة جارنا
الحاج " إبراهيم " وزوجته !

الدكتور " مصطفى " : تستطيعون تأجيل هذه الزيارة
ليوم آخر ، فلقد وعدتكم بأنكم سوف تذهبون لاستقباله . . ولن
أقبل أية أعذار .

نظر الأولاد بعضهم إلى بعض . . ولكن أحداً منهم لم
ينطق بكلمة أخرى . . ولكنهم عندما ابتعدوا عن الدكتور
" مصطفى " تكلموا :

طارق : يبدو أن حضور هذا المدرس سوف يفسد الإجازة

الحائظ يتحرك

منذ أول يوم !!

خالد : كل ما أتمناه هو ألا يضطرنا للدراسة طوال ساعات النهار .

مشيرة : وألا يكون من هؤلاء الناس الذين يكرهون الكلاب ، فيحرمنا من بقاء " فهد " معنا .

وهنا صاحت " فلفل " وهي تنظر إلى كلبها في إعجاب وإعزاز : وكيف يستطيع أحد كراهية " فهد " وهو الكلب المطيع المدرب !!



الأستاذ عبد اللطيف

في الصباح التالي كان الجو صحواً والسماء صافية وود المخبرون الأربعة لو أنهم ذهبوا إلى نزهة في الحقول . . ولكن كان عليهم الذهاب إلى محطة السكة الحديد لاستقبال المدرس الجديد .

ركب الأربعة

« الكاريتيه » وتولت " فلفل " قيادتها كالمعتاد . . وقد جلس " فهد " إلى جانبها . . واستطاعت أن تصل بهم إلى المحطة في الوقت المناسب . . وصوت صفارة القطار يدرى معلناً وصوله .

قالت " فلفل " : من منكم يذهب لاستقبال الأستاذ " عبد اللطيف " ؟ إنني سوف أبقى هنا لكي أقلم الثبني للحصان .



فردت " مشيرة " :
 سوف أبقى معك يا " فلعل "
 فأنا أكره زحام المحطة
 وليذهب " طارق " و " خالد "
 للقائه .
 اتجه " خالد " و " طارق "
 لاستقبال المدرس . . . ووقفا
 على رصيف المحطة يتفرسان
 في وجوه النازلين من القطار . .
 الذين هم - برغم كثرتهم - لم
 تكن تنطبق على أحدهم
 الأوصاف التي ذكرها لم
 زوج خالته .
 وبعد ملة لمح " طارق "
 رجلا قصير القامة . . ذا شعر
 جعد ، على عينيه نظارة
 سوداء . . فهمس " لخالد " :
 يبدو أن هذا هو الأستاذ



" عبد الطيف " .
 أسرع الاثنان نحوه .. وحياء " خالد " في أدب سؤاله :
 هل حضرتك الأستاذ " عبد الطيف " ؟
 فأجابه الرجل باثتامة : نعم .. ولا بد أنكما " خالد "
 و " طارق " أليس كذلك ؟
 فقال " طارق " : نعم .. لقد حضرنا لاستقبالك مع
 " فلعل " و " مشيرة " ولكنهما بالخارج في انتظارنا أمام
 المحطة .
 فرد المدرس في دهشة : " فلعل " ! ! لم أكن أعرف
 أن هناك ولداً ثالثاً .
 فأجابه " خالد " بسرعة : لا إن " فلعل " هي ابنة خالي ..
 واسمها الحقيقي " فادية " .
 حمل الشيال حفيبة الأستاذ " عبد الطيف " وأتجه الجميع
 إلى الكاريتة . . وما أن لمحهم " فلعل " و " مشيرة " ،
 عن بعد . . حتى أسرعنا لتحية المدرس بالحديد .
 استقبل الأستاذ " عبد الطيف " الفتاتين بالترحاب وعلى
 وجهه اثنامة واسعة . . ولكنه منذ اللحظة الأولى أصر على
 متادة " فلعل " باسمها الحقيقي ، مما أثار ضيقها . . ولكنها

نفضت عن نفسها هذا الضيق وراحت تنادي "فهد"
للاشتراك معهم في تحية المدرس الجديد هو الآخر .

وما إن لمح الأستاذ "عبد اللطيف" "فهد" يقفز من
الكاريتة ويتجه نحوهم حتى قال في دهشة : لم أكن أعرف
أن لديكم كلباً .. إن الدكتور "مصطفى" لم يذكر لي
شيئاً عنه !

فلفل : ألتحب الكلاب ؟

الأستاذ "عبد اللطيف" : إنني لا أكرهها .. ولكن

لا أميل إليها .

مشيرة : ولكنك متحِب "فهد" لا محالة .

وهنا أمرت "فلفل" "فهد" بأداء التحية التي درب عليها

منذ الصغر .. فلقد كان مدرباً على رفع يده اليمنى ومدّها

للمصافحة عندما يمرّ بذلك .. ولكنه لدهشة الجميع وقف

ينظر إلى الأستاذ "عبد اللطيف" الذي لم يبد اهتماماً به ..

ثم أدار له ظهره وقفز إلى داخل الكاريتة . فصاح "طارق"

فيه بحق : ماذا دهالك يا "فهد" ؟

وحاولت "فلفل" أن تبرر تصرفه للرجل .. بعد

أن كانت تود أن تضجر أمامه بحسن تربيته قائلة : إنه لم يأتك

بعد .. إن هذا أمر غريب فهو يجب الناس ! ولكن من
المحتمل أن حضرتك لا تحب الكلاب .. وإنه شعر بذلك ،
فابتعد في هدوء .

الأستاذ "عبد اللطيف" : إنني في الحقيقة لا أحبها ولكنه
سوف يتعود رؤيتي .

أخذ المدرس الجديد يتحدث إلى "خالد" و "طارق"

ويضحك مع "مشيرة" طوال الطريق إلى البيت .. في الوقت

الذي لم تشرك فيه "فلفل" في الحديث بكلمة واحدة ، فقد

سامها أن تعرف أن الأستاذ "عبد اللطيف" لا يحب الكلاب

وتوقعت منذ تلك اللحظة أن ينتج عن هذه الكراهية إشكالات

في المستقبل .

استقبلت السيدة "عليّة" الأستاذ "عبد اللطيف"

وصحبته إلى حجرة المكتب لمقابلة الدكتور "مصطفى" ..

ثم عادت بعد قليل بمفردها وقالت للأولاد الذين كانوا مازالوا

في انتظارها في الردهة : يبدو أن الأستاذ "عبد اللطيف"

رجل متضف ، يهتم بالعلم والأبحاث ، فهو يعرف الكثير عن

أبحاث "مصطفى" وتجاربه . فقالت "فلفل" بصوت

منخفض لم يسمعه غير أولاد خالتها : إذن فلندع الله أن

تقضى معه معظم وقته .

...

استأذن المخبرون الأربعة السيدة " عليّة " في الذهاب
لتحية جارهم العجوز الحاج " إبراهيم " كما اعتادوا حين
حضورهم إلى أسيوط ، ولم تمنع هي نظراً لأن الدراسة لم
تكن لتبدأ إلا في اليوم التالي ، بعد أن يأخذ الأستاذ
" عبد اللطيف " قسطاً من الراحة .

لم يكن منزل الحاج " إبراهيم " يبعد كثيراً من منزلهم ،
بل إنه كان في الواقع قريباً منه بشكل ملحوظ ، فلقد
كان المنزلان ملكاً لجد " فلعل " في الماضي ولكنه باع
أحدهما لأسرة الحاج " إبراهيم " منذ زمن بعيد .

كان الرجل في الحديقة المحيطة ببيته . . يقلم بعض أشجار
الفاكهة عندما رأى " فلعل " وأولاد خالتها في طريقهم إليه .
فنهّل وجهه الطيب وارتسمت عليه ابتسامة عريضة . .
واتجه إليهم قائلاً : أهلاً . . ومرحباً بأصدقائي الصغار .

وقف المخبرون الأربعة يتحدثون معه لحظات عن أخبارهم
المدرسية . . ويسألونه عن صحته وأحواله . . ثم اتجهوا جميعاً
معه إلى داخل المنزل لتحية زوجته الحاجة " أمينة "

وقابلتهم السيدة بالترحاب . . بقلب يفيض بالحنان قائلة :
لقد حضرتم في الوقت المناسب ، فلقد فرغت لتوي من صنع
فطير لذيذ استعداداً لوصول بعض الضيوف لقضاء عدة أيام
معنا هنا . انتظروني قليلاً فسوف أحضر لكم شيئاً منه .

فقال زوجها موضحاً : لقد طلب مني اثنان من الرسامين
أن أسمح لهما بالإقامة هنا لكي يقوموا برسم بعض اللوحات
الغنية . . ونظراً لأنني أعيش بمفردي أنا وزوجتي في هذا المنزل
الواسع ، فقد رجيت بالفكرة .

وفي هذه اللحظة سمع صوت " فهد " ينبح بشدة في إحدى
العرف الداخلية ، وهو يحاول القفز للهجوم على قطة استقرت
من خوفها فوق ساعة حائط كبيرة .

أسرعت " فلعل " إليه في الوقت الذي كان يقف فيه وقد
أسند قلبيه الأماميين على الجدار لكي يقرب من القطة
بقدر ما يستطيع . . وفيجأة تحرك الجدار تحت ضغطته . .
وظهرت من خلفه طاقة صغيرة . . مما أثار دهشة " فلعل "
البالغة . . وجعلها تنادي على الحاجة " أمينة " بأعلى
صوتها .

هرع إليها الجميع . . وسألها " خالد " في جزع : ماذا



شيء ما داخل هذه الطقة السرية .

قالت الخاجة " أمية " محاولة أن تمت في قلوبهم الصغيرة للروح من جديد : لأن سوف أدلكم على شيء أعجب من هذه الطقة التي لا معنى لها . . سوف أدلكم على صوت ندى الصهر المدروح الذي يتبع الخمر خلفه لإخفاء إنسان دون أن يشعر به أحد . . هيا أطلعكم عليه الآن فقد لا تستطيعون ذلك عندما يحضر الصيغان إلى هنا . . فهما سوف يشغلان الحجرة التي بها هذا الصوت والحجرة المجاورة لها .

حدث يا حسن ، فحاشته . عمل . انظر يا خالد " فقد تحركت بحدرك عند ضغط عليه " ههد " وسب خلفه هذه الفتحة " .

وقف لأولاد ولدته ولاعب مرسومة على وجوههم . ولكن الخاجة أمية التي حصرت وفي يدها شمعة فسرت لهم الأمر فالتفت . . إن هذا المرفق قديم به كثير من الخيل السرية التي كان يهتم بها أجدادنا في الماضي وعندما تفرعون من فحص هذه الفتحة التي لا أعرف حتى الآن لأي غرض كانت تستخدم . . سوف أدلكم على سر آخر من أسرار هذا البيت .

مد " خالد " يده الصغيرة داخل النصف . . فتجمع لكل من حوله يمدولون رؤيته ما بداخلها فقد في صجر : كيف أستطيع أن أرى شيئاً وأنتم تتوهمون حولي بهذه الصورة ؟! اتعد لأخرون عنه على مصر . . ووقف هو بمحصر هذا المكان السري . . ولكنه للأسف لم يعثر به على شيء . . إذ أنها لم تكن غير فتحة خاوية

التفت بخبرون الأربعة إلى الخاجة " أمية " وعلم وجرههم غيبة الأمل . . بعد أن راودهم الأمل للحضات في العثور على

صعد الأولاد خلف الحاجة " أمينة " إلى الدور الثاني . قال " طارق " : سوف أجرب الاختفاء في هذا المكان وهم يشعرون بالتضور . وساروا وراءها في عمر طويل حتى السرى . وأت يا " فلعل " أغلق هذا الظهر الخشبي من وصلوا إلى إحدى الحجرات التي بدا في مواجهة بابها المفتوح خلفي

صوان عتيق مثبت بالخائط
دخل " طارق " في الفراغ الكائن وراء الصوان فصحبت
فقلت السيدة : هذا هو الصوان الذي حدثتكم عنه . . " فلعل " الظهر الخشبي خلعه . . فعاد الصوان إلى شكله
إنني لن أدلكم على الطريقة التي يتحرك بها ظهره . وسوف العادي . واحتني " طارق " تماماً عن الأنظار .

أترككم الآن لتكتشفوها بأنفسكم
أحد كل واحد بعد الآخر يجرب الاختفاء داخل ذلك
خرجت الحاجة " أمينة " تاركة المحرمين الأربعة خلفها المكان السرى وهم في مرح وانفعال ، وبالصدفة ألقى " خالد "
بمحصون الصوان بدقة من الداخل والخارج وكل منهم يأمل نظرة على ساعته ثم صاح في دهشة . تقدم مصى الوقت
في الوصول إلى معرفة سره قبل الآخرين ولكن ذلك لم يدور أن يشعر به فلقد مكثا هنا أكثر من ساعة . وكان
يكن بالأمر السهل . فلم يكن به شيء عريب . بل كان الموعد الآن للعودة إلى المنزل . ها بنا شكر للحاجة " أمينة "
صواناً عادياً .
أكرمها وحسن ضيافتها .

وهجأة صاحت " مشيرة " من داخله : لقد تمكنت
من تحريك ظهر الصوان الداخلي عندما دفعته في اتجاه تجهيز بعض الأطعمة . ولكن " طارق " خلف عنهم في
اليمين .
اللحظة الأخيرة . وذهب ليلقي نظرة أخيرة على الفتحة
الصغيرة التي كان " مهد " السبب في اكتشافها .

اندهست " فلعل " إلى جانبها تساعدها في دفعه .
فارتلق فوق قضيب حديدي في هدوء . مستقرًا داخل الخائط
ومن خلفه ظهر مكان يتسع لإحفاء إسان يسمى السمولة
أدخل " طارق " يده داخلها . . وأخط يتحسس المكان
بدقة . ولدهشته تبين وجود حجرة صغيرة في أحد جوانبها . .

هناك شيئاً بداخلها .

فألتها " فصل " : هل تسمحين لنا بالاحتفاظ بها ؟
فأجابها السيدة بابتسامة وهي تعجب لاهتمام الأولاد
بمش هذه الأشياء الصغيرة . قائلة : بكل تأكيد يا " فلعل " .

...

وفي طريق العودة اتفق المحبرون الأربعة على الاحتفاظ
بأمر اكتشافهم سرّاً . ولكن " فلعل " قالت " لمشيرة "
معدرة : لا تفون شيئاً لأحد عن هذا الاكتشاف يا " مشيرة "
فأنت نادراً ما تستطيعين كتمان السر .

مشيرة : أعدك " يا فلعل " ألا أخبر أحداً . . . وسوف
أرغم لكم جميعاً أنني حديرة بقتكم .

...

صعد الأربعة بعد العشاء إلى حجرة نوم الولدين .
وعلى مصلة صغيرة سط " خالد " قطعة الخلد . كان عليها
عدد من الكلمات بخط غريب . . . ورسم يشبه البصلة ،
وسهم يذل على اتجاه الشرق وثمائية مربعات في أحدها علامة .
برى ماذا تعنى هذه الكلمات والرسوم ؟ لا بد أنها خريطة
لمكان ما !!

فدأ أصابعه بها . . فإذا به يلمس شيئاً يشبه الخلد ، فصاح
ينادى الباقين بصوت تعجب عليه رعشة الافعال

وفي لمح البصر كان الثلاثة يجابه يستفسرون عما يريد
في الوقت الذي أخرج هو يده وقد أطقت على قطعة من الخلد
ويسطها على منضدة قريبة بكل حرص

وقف الكل يخلق فيها في دهشة وفصول ، وبخاصة عندما
تبينوا أن عليها رموراً وعلامات وإشارات غريبة . لم يستطع
أحدهم أن يفهم منها شيئاً .

خالد : يبدو أن هذه الرموز نوع من الشفرة ! ! ياترى
ماذا تعنى ؟ وإلى ماذا تشير ؟ لا بد أن وراءها سرّاً ما .

كانت الحاجة " أمينة " قد خرجت من المطبخ على
صياحهم . . قائلة لم في لحظة : ماذا حدث يا أولاد . .
لماذا تصايحون ؟

فأجابها " طارق " : لقد عثرت على هذه القطعة من
الخلد داخل هذه الطاقة الصغيرة يا حاجة . ترى هل تعرفين
شيئاً عنها ؟ أو عن رموزها ؟

فأجابته السيدة وهي تنظر إلى قصاصة الخلد في دهشة
لا . . بل لأنني لم أكن أتصور طوال هذه السنين أن

قال "خالد"، بعد أن تعرض في الخريطة طويلاً : ترى من
الذي يستطيع مساعدتنا في قراءة هذا الخط العربي ؟
طارق : ربما يستطيع عمي "مصطفى" قراءته .
فلعل : نعم . أعقد ذلك

ولكنهم - بعد تفكير - عدلوا عن هذا الرأي وفضلوا عدم
اطلاع الدكتور مصطفى على الخريطة خوفاً من أن يصعها في أي حية .
مكانه . . . وبسي كل شيء عنها بعد ذلك . فهو كثير
النسيان . . لا يهتم بشيء غير أبحاثه وذاكراته .
مشيرة : لماذا لا نأخذ الأستاذ "عبد اللطيف" ؟

خالد : فليستظر قليلاً حتى تريد معرفتنا به . فحسب لم
نقابله إلا في هذا الصباح ولجأنا إلى أن نقرأ هذه الخصول المجاورة
الكلمات . أعقد أن الكلمتين المكونتين في أعلى الخريطة هما
الـ .. المر .. السرى !!

طارق : هذا شيء مدهش إن قاي يتحدثني بأنها
مقدمون على معامرة مثيرة !
فلعل يجب أن نهم أولاً معنى هذه الرموز ونقرأ
بقية الكلمات المكتوبة على الخريطة .
• • •

ربل الأربعاء في اليوم التالي إلى حجرة المائدة حيث كانوا
يتلفون دروسهم . ووضعوا الخريطة أمامهم وأخذوا يعرضونها
قبل حضور المدرس .

وبعد رهة سمعوا وقع أقدام . وفتح الباب ودخل الأستاذ
"عبد اللطيف" . فطوى "خالد" الخريطة بسرعة ووضعها
في حية .

الأستاذ "عبد اللطيف" : ماذا معك يا "خالد" ؟
فأجابته : إنه شيء غير مهم

وبعد ساعتين من الدراسة قال الأستاذ "عبد اللطيف"
" سوف نأخذ الآن قسطاً من الراحة . . ونذهب إلى نزهة في
الحقول المجاورة

حرح ومن حلهمة الجميع وهم متطلعون إلى رهة سعيدة . وأمام
أبواب الحديقة وقعت "فلعل" تنادى "فهد" بأسماء الأستاذ
"عبد اللطيف" باستنكار : هل تأخذين "فهد" معك ؟
فأجابته : طبعاً . إنه يذهب معاً إلى كل مكان .

المدرس : إنه كتاب عربي الأطوار لا أستريح إليه .
فأجابته "فلعل" باحتداد : إنه ليس عربي الأطوار
ولكنه لا يستريح إليك .. هذا هو كل ما في الأمر . فهو لا يد

يشعر أنك لاتبه .. إن الكلاب تحس بكل شيء .

فرد عليها الأستاذ " عبد اللطيف " بصرامة : إن هذا رد غير مهذب يا " فادية " !

شعرت " فلفل " بالدماء تندفق في وجهها من الغيظ لإصرار الأستاذ " عبد اللطيف " على منادائها باسم " فادية " بالرغم من أنه يعرف أن الجميع ينادونها باسم " فلفل " .. فتخلقت عن الجسع . وشتت في المؤخرة .. وبجانها كليب الولى ..

تأسف " خالد " لما حدث واقترب من " فلفل " وهمس في أذنها : حاولي أن تكوني لطيفة مع الأستاذ " عبد اللطيف " يا " فلفل " لكي لا تفسدى الإجازة ، سوف ينصب عمى " مصطفى " لو علم أننا قد سبنا له أى مصابفة .
فلفل : سوف أحاول .

...

وصل الجميع إلى منزل الحاج " إبراهيم " فآل الأستاذ " عبد اللطيف " : لمن هذا المنزل الجميل ؟ ..
مشيرة : إنه منزل الحاج " إبراهيم " وزوجته الحاجة " أمينة " .. إنه منزل مشير . ثم نظرت إلى إختوتها بعيون

مشائلة . ترى هل تستطيع أن تتحدث عما حدث بالأمس ؟
فكر " خالد " بسرعة وقال لعنه لا ضرر من أن نتحكى للأستاذ " عبد اللطيف " ما حدث فإن الحاجة " أمينة " لا تحب أمر وجود حافقات سرية في مرطبا .

فص " خالد " على الأستاذ " عبد اللطيف " ما حدث في منزل الحاج " إبراهيم " ولكنه لم يذكر شيئاً عن الخريطة التي عثروا عليها .

أبدى الأستاذ " عبد اللطيف " اهتماماً زائداً بقصة " خالد " ثم سأله : هل يعيش الحاج " إبراهيم " وزوجته بمفردهما في هذا المنزل ؟

خالد : نعم .. ولكنهما ينتظران حضور اثنين من الرسامين للإقامة معهما فترة من الوقت يقومان خلالها برسم بعض المناظر الطبيعية الريفية

...

جلس المحرمون
الأربعة في حجرة
الدرس في انتظار
الأستاذ "عبد اللطيف"
يتناقشون. قال "طارق":
لقد حاولت بدون
جدوى فهم الرموز
المكتوبة على الخريطة.
وما زلت حتى الآن



عبد

لأنهم أهدى إرشادات موصولة إلى ممر سرى لم لا
وإذا كان هناك ممر سرى فأين هو ؟ ومن أين يبدأ ؟
أعتقد أنه من الأفضل أن نشتير الأستاذ "عبد لطيف"
لم تخصص فترة طويلة حتى دخل الأستاذ "عبد لطيف"
فهمس "حالد" و "أدن" "قليل" "أين" "مهد" ؟
فأجابته . إنه تحت المنصدة . ولكنه لم يحدث صوتاً
بدأ الأستاذ "عبد اللطيف" الدرس . وجميع يعجبون

في صمت . وفجأة صعدت تهبة عالية من تحت المنصدة .
مظهرت "قليل" في الحال . بأنها هي التي تهبت .
ولم تخص حضرات أخرى حتى مد الأستاذ "عبد اللطيف"
قدميه تحت المنصدة . ولدهشته عثرت قدمه بشيء . وفجأة
صرخ بصوت عالٍ . وأمدت راحته بتحسسها . لقد عصبه
"مهد" !!

صرخ الأستاذ "عبد اللطيف" نائراً . إنه هذا الكلب
بعين ! لقد أحدث ثقباً في "بطلوني" ! أطرديه حالا خارج
حجرة يا "عادية" وإلا شكرك لوالدك !
حسبت "فهمس" أن يبلغ الأستاذ "عبد اللطيف" والدها
على حدث . وبأمر بقاء "مهد" خارج المنزل . وشعرت
بسرودة تسري في حدها عندما حصرت سافا فكرة بقائه
في حديقة وهدا نحو القاموس السرودة . فقامت في الحال
وشرحته من الحجرة ولكن منذ تلك اللحظة بدأت تسمر
من الأستاذ "عبد اللطيف" . وأحسن أولاد حائلها بما يبدو
في تمكيزها . فسأها "طارق" عندما انتهى الدرس :
لماذا تأخذين هذا الموقف من الأستاذ "عبد اللطيف" ؟
أكل هذا لأنه لا يحب الكلاب !!



دادت طفل الكريمة في صمت ولم تشارك في الحديث مع
القدس الخليل بكلمة واحدة

قليل : ربما . ولكنني أشعر أنه رجل قاس شرير .
أحياناً يبدو وجهه صدماً وكأنه يتخفى شيئاً ما وراء ابتسامته
الرائحة . إنني لا أرتاح له .
مصت الأيام . . . واخبرون الأربعة لا يتحدثون تفسيراً للرموز
المقنونة على الخريطة . وفي إحدى الأمسيات ، وببها هم
جالسون في حجرة المائدة في انتظار طعام العشاء أخرج "خالد"
الخريطة من حيبه . وبدأ يدرسها من جديد وإذا "فضل" تفجع
عليه حين تفكيره قائلة : سرعة يا "خالد" أخف هذه
الخريطة . عرسي أسمع وقع خطوات لأستاذ "عبد اللطيف" .
خالد : أعتقد أنه قد حان الوقت أن نطلب منه أن
يفسر لنا الكلمات المكتوبة عليها . فإنا لن نستطيع قراءتها
وتفسير رموزها بمفردنا .

قليل : ألم نسبق على أن يصل الأمر سرّاً بيأس ؟
طابق ولكن ما قيمته اسر إذا لم يكن نعرف كنهه ؟
خالد : إن كان ما مضيه منه هو أن يفسر لنا الكلمات
المكتوبة على الخريطة ولن نوح له بالمكان الذي عثرنا
عنها فيه
فضل : ولكنه سوف يطلب معرفة القصة بأكملها . .

فهو حضور للعبادة .

طارق : ماذا تعني بحضور ؟

فلعل : لقد رأيتك بالأمس يمشي منصعباً بالقرب من مكتب والدي .

مشيرة : ربما كان يظن أن عمي " معطى " في مكتبه وكان يريد التحدث معه . . .

لم نستطع " مشيرة " أن تكلم كلماتها فقد دخل في هذه اللحظة لأستاذ " عبد التطيب " . . . وراى الصمت على الحجرة . . . ولكن " خالد " تشجع وسأله . هل تستطيع مساعدتنا في شيء يا أستاذ ؟

فأجابته الرجل : نعم . بكل تأكيد .

خالد : لقد عثرنا على خريطة عليه بعض الرموز والكلمات لم نستطع قراءتها . . . وإننا نأمل أن تستطيع مساعدتنا في قراءتها . ثم أخرج الخريطة من جيبه وبسطها على المنضدة أمام الأستاذ " عبد التطيب " . . . الذى أمعن النظر فيها . . . وأنتظر الأولاد معلقة به ، وأخيراً بدأ يقرأ .

" سرداب . . . حدران مقسمة إلى مربعات . حجرة مواجحة للشرق ذات أرضية من الرخام . . . صوان . . . " ثم انفتحت إلى

أولاد قنلا هذا هو كل م هو مكتوب أما العلامة
 الموصوفة على أحد اربعم فرمى شبر إلى أن هذا المربع له
 صلة ثمر سري أين عثتم على هذه الحريضة "

فأمر " صديق يقول : يا لا تدكر أين عثرا عليها
 ولكنك شكرت كثير على هذه المعلومات ، الأستاذ .
 فقال الأستاذ " عند النصف تستطيعون إجازي
 بإمكان الذي عثتم به على هذه الحريضة . وسوف أحفظ
 باسم

حالا - إني لا أرى رجلاً من أن تحرك . لقد وجدناها
 في منزل الحاج إبراهيم . واعتقد أن الممر السري بدأ من
 هناك

فقال الأستاذ " عند النصف إن هذا أمر مذهش .
 ويسعدني أن أساعدكم في البحث عن هذا السر



وجدت عند عبد صيف جدران فوره الحجاب
 المكتوبة على الحريضة ، وأمرهم بين يديه مصعبه



كان الطلام يخيم على
المزق . وقد أوشك نابل
أن ينتصف . وأوى كل
واحد إلى فراشه .
علما استيقظت "فلفل"
فجأة على صوت رجعة
"فهد" . فأصاب
مصباحاً صغيراً يجاب
سريرها . فوجدته قابلاً



فهد

عبد باب الحجره وقد رفع أذنيه منتصباً لشيء ما بكل
حواسه .

فالت له . ماذا دهالك يا "فهد" ؟ ولكنه لم يلتفت
إليها فأيقنت أن لابد هناك شيء مريب يجرى وسكود الليل .
نزلت "فلفل" من سريرها وأمسكت بطوق "فهد" . . .
ثم خرجت من حجرتها على أطراف أصابعها . ونزلت السلم
بكل هدوء . فلم تلاحظ شيئاً غريباً في "الصدالة" الغربية

فأجهد . بن تطيح . ولكنها وجدت كل شيء عادياً
وفجأة سمعت صوتاً يأتي من الساحة الأخرى من المرز . .
جعل "فهد" يرمح بصوت غاضب شررس . ولكنه ظل واقفاً
للمحطات بلا حركة . وقد رفع أذنيه لكي يستمع إلى كل
حركة . و"فهد" إلى جواره تمصت بكل حواسها . ترى هل
استطاع أحد بصوت اقتحام المرز ؟ !

وسرعة حدى "فهد" نسه من قبضتها . . واندفع
حزناً من مصبح . عبر الساحة إلى مكتب الدكتور
"مصطفى" . . ولم تغض لخطاب حتى سمعت "فلفل" صرخة
مكثومة . ثم صوت انتظام حسم بالأرض . فأيقنت أن
"فهد" قد دخل في معركة مع أحد اللصوص . فأسرعت
عزى نحو حجرة المكتب هي الأخرى . وعلى ضوء بطارية ملقاة
على الأرض . رأت "فهد" يصارع رجلاً وهو جاثم على
صدره . . والرجل يحاول الإفلات منه . بلا جدوى . فقد
كان "فهد" كذاً كبير الحجم . . شديد الشراسة عندما
يشغل في معركة .

أصابع "فلفل" صوه الخجرة . وكما كانت دهشتها
بالفة حين تبينت ملامح الرجل . . به الأستاذ "عبد اللطيف" !!

وما إن رأته شيرس حتى قال هـ بصوت يه عن مسي حتى
 والعيظ : نادى هـ الكلب لاعين دعيه يركض في الحـ
 فلفل - لبادا تلب ان هـ ومعك صرية ١٤
 فأجابها بصحر وهو هـ هو اوقف ندمس بالحقق ١٥
 لقد سمعت صوتاً صررت أخذ هـ اضح
 كان " هـ هـ " حثاً على صدره التي سمعه
 من الحركة في صدر أومر صديقه وكنت جازون لأسد
 " عبد اللطيف " اتخلص من كثره عن أبيه
 تراجع الرجل خوفاً من هذه الأبيات احاده بن نوره



عذب " فلفل " تائه مذ يذء صي "مصباح الحجره
 فأحـ بصوت متعجب هـ أستطيع العثور على مصباح الكهروماء
 من هذه الأثناء كان "مكثور" مصطفي " قد سيطف
 على صحفه في تأتي من نظار الأرضي . ويرى بعينه ما يجري
 في هذه - عة متأخره من بليل وفوجي برؤيه " هـ هـ "
 حدثاً على صدر الأستاذ عبد اللطيف . فأمره بالانتعاد
 عه ولكن كلب هـ يحرك بل صرير فلفل " في
 قدؤف ففاب هـ . تعاب بن هـ " هـ هـ " فاعتقل
 لأمره في حال

ساعد "مكثور" "مصطفي" الأستاذ "عبد اللطيف"
 على هـ هـ . بين أحد لأخير يدون تفسير الموقف لقد
 جمع صوتاً في حجره مكتب . فحمت أن يكون هناك لص هـ
 ولكن هـ . وصب ان هذه الحجرة حتى كان هـ الكلب
 للعين ورنى وهجم على " وطرحني أرضاً في حين وقعت
 " هـ هـ " بلا كثير دون أن أجد معي بل على
 على مكنس تحدث استحوي واكلت حاتم عن صدرى . .
 بن هذه بيت مره لأول "بي يعصني هـ هـ الكلب متوحش .
 لقد جرد هو " هـ هـ " مع بنتي منذ حصولي إلى هـ .

فلقد كانت "فادية" تصر برعم معارضتي على إبقائه معها في أثناء حصص الدراسة . ولم أظن إلى ذلك ، إلا في إحدى المرات عندما مدت رجلي تحت المصلاة في استراحة
واسوء الخصلة المصادفة
على وعصني في قديمي . ولم أشأ في ذلك حين أن أضيفت بمثل هذه المسائل التامه .

يد لعصب عن وجه الدكتور "مصطفى" وتبعت إلى "فصل" قاتلا . من اليوم سوف ينام "فهد" في بيته في الخديقة . ولن أسمع بلحوله إلى المرّة مرة أخرى . إلا إذا أحسنت التصرف مع الأستاذ "عبد اللطيف" . وجاهني بتقرير عرض عنك
ما يبدو منك .

نظرت "فلعل" إلى الأستاذ "عبد اللطيف" ولكنها لم تستطع أن تنطق بحرف واحد . فما كان منها ، إلا أن سرعت تخرج من الحجرة
ولتعت الأستاذ "عبد للصف" إلى الدكتور "مصطفى" قاتلا . لا أنهم يا دكتور . فإنها فتاة عتيبة لن تقبل الرجوع عن موقفها
ويكفني الآن أنني أشعر بالارتياح

لأن هد الكلب سيكون جيدا عني .

الدكتور "مصطفى" : إنني آسف على كل ما حدث يا أستاذ وأعدك بأن أحمل "فلعل" بكل حزم عاد الرجلان إلى فراشهما . وساد الهدوء الميت مرة أخرى
أما "فلعل" فلم تستطع النوم
من الليل
استيقظوا على ما حدث من ضوضاء .

وقال "طارق" معابئا : ما كان يجب عليك أن تتركى "فهد" جاثما على صدر الأستاذ "عبد اللطيف" يا "فلعل" دون أن تأمره بالابتعاد عنه .

حالد : إن عمي "مصطفى" لن يتراجع عن إخراج "فهد" إلى الخديقة
"عبد اللطيف" يا "فلعل" .

وبدأت دموع "مشيرة" تنساب على خديها . فلم يكن في استطاعتها أن تتحمل فكرة خروج "فهد" إلى الخديقة في هذا لبرد القارس .

قالت "فلعل" ممتعة وهي تطهر غير ما تبطن : دعك من هذا التصرف الطفولي يا "مشيرة" !

ولكن "قليل" بعد أن نام الجميع تركت العناد لمشاعرها
وراحت تنل وسادتها بدموعها . حتى علمها العاص مع ضوع
النجم .

كان الأستاذ "عبد اللطيف" قد اتفق مع الأولاد في
اليوم السابق على الذهاب إلى منزل الحاج إبراهيم للبحث عن
سر السرديات . وكان الكثر يتطلع إلى تلك المعامرة ولكن
"قليل" بعد أحداث الليلة السابقة أصرب عن رفض الذهاب
معه إلى أي مكان . وفصلت أن تأخذ "عهد" في برهة وسط
الحقول المجاورة .

ولم يستطع أي من أولاد حائلها التراجع عن تلك الزيارة
خوفاً من إثارة مرید من المتاعب . وراحوا يرجونها العذول عن
رأيها . ولكنها لم تتزحزح عن موقفها . . واستعدوا للخروج
وقد فقدوا الاهتمام بما كانوا يتطلعون إليه بالأمس فقط .

وأمام باب الحديقة قال لهم الأستاذ "عبد اللطيف" : هيا
يا أولاد اسبقوني إلى منزل الحاج "إبراهيم" وسوف أخق بكم
هناك بعد أن أتوجه إلى المدينة لشراء بعض ما يلزمي .

سار الثلاثة صامتين طوال الطريق . ولم تعد إليهم
إبسانتهم إلا عندما وصلوا إلى منزل الحاج "إبراهيم" الذي

استقلهم كالعادة بالترحاب وراح ما يعتمل في نفوسهم من
صبر يتدد شيئاً فشيئاً

كان أول سؤال وجهه "خالد" للحاجه "أمينة" هو :
هل في هذا المنزل حجرة مواجحة للشرق ذات أرضية رحامية
ياخاله "أمينة" ؟

فضحكت الحاجه "أمينة" وقالت : أما لثم تصكرون في
أسرار هذا المنزل ؟ ! تستطيعون البحث عما تريدون في أي
مكان . . فإنه يسعدني أن أراكم تتجولون في أرحانه .
فأنتم تضمون الهجة على بيتنا الهادي . . إن الحجرات الشرقية
في الناحية الأخرى . وجميعها ذات أرضية من الرخام .

انطلق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" للبحث عن
الحجرة الشرقية ذات الأرضية المصنوعة من الرخام .
والجنود المقيمة على شكل مربعات . طفاً للرموز المكتوبة
على الخريطة .

كانت الحجرات المواجحة للشرق ثلاثاً . . اثنتان منها ذات
جدران مصنوعة من الحجر على شكل مربعات .

دخل الأخواة الثلاثة الحجرة الأولى وأحدوا يدقون
ويعضون على كل مربع وهم ينتظرون في كل لحظة أن

مر الوقت سريعاً . . . ولكنهم للأسف لم يتوصلوا إلى شيء
ما يعلم عن مكان السرداب . ففروا العودة إلى البيت .

ذهب الثلاثة مع الأستاذ " عبد اللطيف " لتحية الحاجة
" أمية " قبل معادرة الشرب . فألهمهم سببها هادئة .
هل عرّيتكم على ما كنتم تبحثون عنه ؟

فقال المدرس : لا . للأسف لم يمكنكم العثور على شيء
يلعلم على السرداب السرى

بدأت الدهشة على وجهها وقالت : لم أكن أعرف أنكم
تبحثون عن السرداب . بل لم أكن أظن أن هناك أحداً غيري
أنا والحاج " إبراهيم " قد سمع عنه .

" مدفع " خالد " يقول : هل تعرفين شيئاً عنه يا حاجة
" أمية " ؟

فدالت : إني أذكر أن والدته روجي حدثتني عنه منذ
سنتين بعيد . . . ولكني لا أذكر شيئاً من حديثها الآن . . . إلا أنه
يقال إن الطريق يبدأ من هذا المنزل متجهاً إلى مكان ما . . .

إنكم تعرفون أنه منزل عتيق أقدم منذ زمن بعيد . في الوقت الذي
كانت فيه الممرات السرية والسراديب والخابئ شيئاً مهماً بالنسبة
لكل منزل . . . أما الآن فلم يعد أحد يهتم بهذه الأشياء .

يتحرك أحدها إذا حدث من عمل عندما تحرك حجر في
الحائط تحت قدمي " فهد " .

وبسببهم فهمكون في البحث ظهر عند الباب رجل
أسمر طويل القامة . وحلقه راحل أقر أقصر منه بشكل ملحوظ .
له شعر كثيف وشارب يتصل بلحية صغيرة .

قال الأول : لقد سمعت من الحاجة " أمية " أنك
تبحثون عن سر ما في هذه العرفة . هل تستطيع معونتنا ؟
طارق : لا بد أنكما التفتان للدان يقين .

فرد الرجل . نعم . هذا سليم . . . واسمى " حلال " .
وهذا رميل الأستاذ " رهوف " . . . هل نستطيع مساعدتكم
في هذه اللحظة دخل الأستاذ " عبد اللطيف " .

فقال له " مشيرة " مرحبة : أهلاً يا أستاذ . . . إننا
تأخر كثيراً !

فطر الأستاذ " حلال " إليهم وقال : يبدو
الأستاذ صديقكم . . . فأجابته " مشيرة " : نعم .
مدرسنا . . . الأستاذ " عبد اللطيف " .

حيا الأستاذ " عبد اللطيف " الرجلين بعد أن
" مشيرة " هما ثم بدأ يساعدهم الأولاد الثلاثة في بحثهم

عدد الأولاد صاميين إلى المنزل وهم يشعرون بحجة الأمر
لأن البحث لم يمر عن شيء بعد كل هذا العناء

كانت "فلعل" قد عادت هي الأخرى من نزهتها .
فاستقبلت أولادها مستغرة . هل توصلتم إلى شيء ؟!
طارق : للأسف لا . . وكل ما حدث هو أننا قابلنا
الفنانين اللذين يقفان في منزل الحاج "إبراهيم" .

مشيرة : ليتك رأيت مظهرهما وهما يسيرن جأ إلى جنب
يا "فلعل" فقد كان مصحكاً للغاية . . فأخذهما طويل القامة . .
والثاني قصير له لحية غريبة الشكل .

فلعل : وما هي أوصاف الرجل طويل القامة ؟
طارق : لقد كان أسمر ذا شعر أبيض . . يبس تصاريف
طرية . ولكن لماذا تسألين ؟

فلعل : لأنني رأيت الأستاذ "عبد اللطيف" مصادقة وهو
يتحدث إلى رجلين يمثل هذه الأوصاف

مشيرة : هذا أمر مستحيل يا "فلعل" . . الأستاذ
"عبد اللطيف" لم يقابلهما قبل اليوم . . وأنا التي عرفته بهما
هذا الصباح .

فلعل : ولكن هذه الأوصاف تطبق تماماً على الرجلين

الذين كان يتحدثان مع الأستاذ "عبد اللطيف" .

حالد : ولكنه لم يذكر أنه قد قابلك يا "فلعل" ؟

فلعل : إنه لم يرق . . فلقد كان منمكاً في الحديث

معهما . . لا بد أنه يعرفهما معرفة جيدة ولكنه ينكر ذلك .

مشيرة : هذا أمر غير معقول . . فما الذي يجعله يخفي

ذلك ؟ ! إنك تسيئين الظن به .

اختفاء أوراق هامة

جلس المعلمون لأمره
يرجعون دروسهم مع
الأستاذ " عبد الصفيح " .
الذي لم يكن يترك أي
أهمام " هائل " . وكان
عواء " همد " يسمع
بوضوح من إحدى
فلقد كان امره شديداً
وكان جميع يشعر بتعاسة
نمائه خارج المنزل .

وما أن انتهى المدرس . حتى قالت " فهد " خالد
لقد كنت أسمع سعال " فهد " طول الليل فلم أستطع
النوم . إن ما نرى هو أنه لا يعرف الدب الذي ارتكبه
ليفترده من المنزل
واعتروقت عندها . سمع ذلك أمراً بدر الخدوش .
فقال لما خالد سمعي يا " فهد " . إنا جميعاً



رغبت طفل الذهب بصفحة الأستاذ عبد الصفيح لزيارة منزل
الحاج إبراهيم . وقصبت الفناء مع فهد

لا تتحمل وجود " عهد " خارج المنزل في هذا الجو . لماذا
لا تحسني معاملتك للأستاذ " عبد اللطيف " حتى يكون
تقريره عنك مرضياً فيسمح عمي " مصطفى " بدخول " عهد "
المنزل مرة أخرى !!

سمعت لعل " نصيحة " خالد " وحاولت قدر ما
تستطيع أن تكون لطيفة مع الأستاذ " عبد اللطيف " .
وشعر هو بذلك . فأصبح يوليهم بعض الاهتمام .
و بعد مرور أسبوع تقريباً دخل الدكتور " مصطفى "
حجرة المذاكرة . لؤل الأستاذ " عبد اللطيف " عن سلوك
تلاميذه ومدى تقدمهم في الدراسة . فخرجت " لعل "
من الحجرة متعلقة بأها تريد أن تشرب كوباً من الماء حتى
يستطيع الأستاذ " عبد اللطيف " أن يعطي تقريره عنها بدون
حرج .

سأله الدكتور " مصطفى " : كيف حال الأولاد
يا أستاذ ؟ وكيف حال " لعل " بصحة خاصة ؟
فقال المدرس : لقد تحسنتوا كثيراً في الدراسة . . أما
" فادية " فلقد تحسنت في الدراسة . . والسلوك .
بدأت العودة على وجه الدكتور " مصطفى " . . فأمرع

" طارق " يقول له : إن " فلفل " قد تعجنت فعلا يا عمي .
ولكنهم ، شعر بالنعاسة لوجود " فهد " حرج مدرس في هذا
البرد القارس
مشيرة . أرحرك يا عمي أو تسمح " لفهد " بدخول
المرل فمن لا نستطيع تحمل عواهه أثناء الليل
الدكتور " مصطفي " : حسنا . ولكن يجب أن يرهق الأستاذ
" عبد اللطيف " أولا . . ثم نظر إلى المدرس وسأله . مارأيك ؟
تعلمت عيون الأشقاء الثلاثة بوجه لأستاذ " عبد اللطيف " في
انتظار رده . . فإذا به يقول : " اعتقد أن " فهد " يجب
أن يبقى خارج المرل فترة أخرى . من " فادية " فتاة مدبرة
ويجب معاملتها بحزم .
دهش الجميع لموقف الأستاذ " عبد اللطيف " .
والمعجرت " مشيرة " تبكي ، وخرجت مسرعة من الحجرة .
استدار الدكتور " مصطفي " وقال للمدرس . حسنا
كما نشاء . . والآن هيا معي أطلعك على بعض ما توصلت
إليه في تجاربي .
حرج الدكتور " مصطفي " والمدرس من الحجرة .
ووقف " خالد " و " طارق " في حيرة . ماذا يقولان ؟

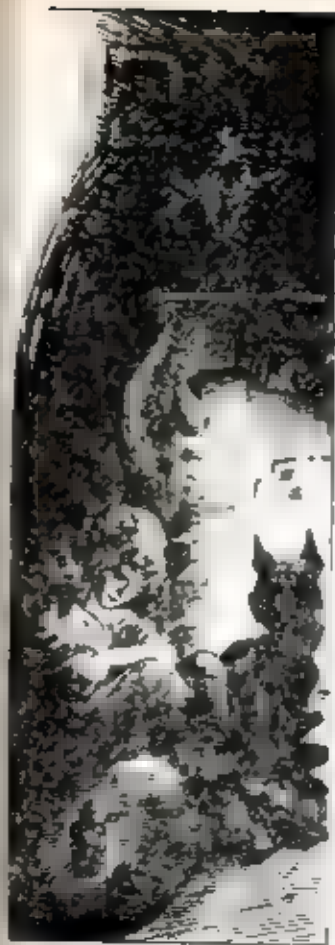
" لفلفل " ؟ !

عادت لفلفل " إلى الحجرة ورأت الوحوم على وجوه
أولاد حالتها . سألت " خالد " : ماذا حدث ؟ ألم يسمع
والمدى بدخول " فهد " إلى المنزل ؟
خالد . لا . . لقد كان عمي " مصطفي " على استعداد
للاستجابة لطلسا . ولكن الأستاذ " عبد اللطيف " هو الذي
عارض في ذلك
ثرت ثورة فعملت وقالت : ألم أقل لكم إنه رجل
قاس ؟ ولكنه سوف يدفع ثم ذلك ! . . ثم خرجت عاضبة
من الحجرة !
حل الميل . وأرى كل إلى فراشه . . ما عدا " لفلفل " فلم
تكن تستطيع أن تغمض عينيها وهي تسمح بنجاح " فهد " . .
فارتدت بعض الملابس الصوفية ونزلت إلى الحديقة وفككت
وثاقه ، وأدخلته معها إلى المنزل حتى يتم بالدفء
كانت يراود المدعاة في مكب والدها مارالت مشتعلة
تسبح الدفء في أركان الحجرة . ففكرت أن تأخذه ليجلس أمامها ،
وكانت قد أحصرت معها رجحة دهان تستعمله والذئبا عنلما
تسهر بالأم الروماتيزم فأخذت تدهس به صدر " فهد "

دهشة وقصور ما هذا يا "فلعل" بك يا امين نلاستك !
 فقصت عنى فقص "ما حدث بالأمس وأوصفتها ألا
 ما كنت شيئاً من ذلك لأحد فوعدها "مشيرة" بأن تحافظ
 على هذا السر وهي تعجب لشجاعته "فلعل" انى
 استطعت ان تلبس الى حدسه وحده في الظلام
 بدعى

وعندها قد مر بعد مدرس قال "حاند" ا "فلعل" :
 زحوت يا "فلعل" ان تكون عافيه راكثر تعاوناً مع
 لاسد "عد للصيف حتى يسمح عمى "مصطفى"
 يحون عهدى من
 فحاشه بعف من تعاون مع هذا الرجل القاسى .
 من لى لى انحصر بدروس على الإطلاق وحرحت مسرعة
 من عرفة مذكرة فى ان يحصر لاسد .

دخل لاسد "عد للصيف" احجرة فلم يجد غير
 "حاند" و "طارق" و "مشيرة" . فسال أين
 "فادية" "فقد يرد عليه أحد"
 فسال "ادهى" ب "مشيرة" للبحث عنها فإن يعاد



عنها تحفف عن العاد
 اللعين مصى وقت وبت
 العاس يعال حببها
 ثم راحت فى يوم عسى
 هى و"عهد" أمام السعد
 استيقظت فجأة عن
 صوت ساعة الحائط
 وهى تلقى لاسد
 فأسرت عرج "عهد"
 إلى الخديفة حتى لا يراه
 أحد داخل البيت . . . ثم
 عاد مسرعة إلى حجره
 يومها ودمت نلاستهم
 كما هى .

استيقظت "مشيرة"
 فى معاده المسد .
 ووجدت لعل "وهى"
 سام نلاستها هانتها فى

الخصه قد حان .

ذهبت " مشيرة " للبحث عن " فلفل " فلم تجدها في
أى مكان . فعادت إلى الأستاذ " عبد الصيف " وأخبرته
بذلك ، فقال بغضب : إن " فادية " فتاة عبدة . . .
أصافد مثلها في حياتي .
وفجأة فتح الدكتور " مصطفى " الباب . . . وقد بدت
القلق على وجهه ، وسأل . هل دخل أحدكم مكتبي بالأمس
يا أولاد ؟

فرد الجميع : لا يا عمي " مصطفى " .

فقال بصوت نائم : لقد وجدت عند دخول مكتبي
هذا الصباح بعض أنابيب الاختبار التي أسحلتمها في
تجربتي الجديدة محطمة . كما أن ثلاث صفحات من
مذكراتي التي أدون فيها كل ما توصلت إليه في تجاريد
قد اختفت .

احمر وجه " مشيرة " ومدت عليها لارتباك . . .
تذكرت ما قالته لها " فلفل " بالأمس .

لاحظ الأستاذ " عبد اللطيف " اضطراب " مشيرة " .
فأما : هل تعرفين شيئاً عن اختفاء هذه الأوراق

يا " مشيرة " .

فقلت : لا يا أستاذ " عبد الصيف " . ولكن وجهها ارداد
احمراراً .

وفي هذه اللحظة لاحظ الدكتور " مصطفى " علم
وجود " فلفل " فأز عنها . فقال له الأستاذ
" عبد لطيف " : إنها لم تحضر للدرس اليوم
فرد والدها : يا لها من فتاة عبدة !

الأستاذ " عبد الصيف " : لا ترعج نفسك يا دكتور
فإن " فادية " حادثة لاساً لم نسمح " لقبه " بدخول
المنزل . . . ولكن ما يشير قلتي أن تكون هي التي أخذت الأوراق
المفقودة من مكتبك ، لأنك رفضت طلبها .

صاح " طارق " غضب : بالضع لم يكن " فلفل " .
إنها لا تفعل شيئاً كهذا !

خالد : إن هذا أمر مستحيل !

قالت " مشيرة " : كيف تقول ذلك يا أستاذ
" عبد اللطيف " ؟ إنك لا تعرف " فلفل " .

ولكن " مشيرة " كان يراودها الشك ، فقد كانت
" فلفل " في حجرة المكتب ليلة أمس !

حصرت السيدة "عليه" على صوت المناقشة وسألت زوجها
ما الخبر يا "مصطفى" ؟

فأجابها : لقد حصلت بعض الأوراق من مكتبي ، وهي
أوراق في غاية الأهمية . . . وبشك الأستاذ "عبد اللطيف"
أن تكون "فصل" قد تحدثها

التفتت والدته "فلعل" للأستاذ "عبد اللطيف" بوجه
غاضب قائلة . إن "فلعل" عبدة فعلا . . . ولكنكم لا تعمل
شيئاً يضر أحداً ، وبخاصة والدها .

فقال الدكتور "مصطفى" . لقد كنت أقرأ هذه
الأوراق بالأمس فقط . إن تصم أهم جزء في مذكراتي
إنها المفتاح لطريقي الجديدة !

دهت السيدة "عليه" للبحث عن الأوراق في
حجرة المكتب ، ولكنك عادت بعد قليل وهي ممسكة برجاجة
صغيرة ، وقالت لزوجها : انظر . . . لقد وجدت رجاجة
الدهان الذي استعملته لعلاج الروماتيزم على الأرض أمام
المدفأة !

دهش الجميع ! ولكن واحداً كان يعرف الحقيقة !
كانت "مشيرة" هي الوحيدة التي تعرف أن "فلعل"

قد دخلت حجرة المكتب . ودهنت "فهد" بهذا الزيت
لتربيل عنه آثار البرد .

رداد وجه "مشيرة" احمراراً ، وبدأ عليها الارتباك
الشديد . . . فقال لها الأستاذ "عبد اللطيف" . لا بد أنك
تعرفين شيئاً عن هذا الموضوع يا "مشيرة" !

صمت "مشيرة" . . . ولم تستطع الإجابة . إن
هذا أمر فطوح . . . يمكن ما لاقته "فلعل" من متاعب حتى
الآن . وامتلات عينها بالدموع .

شعر "خالد" و"طارق" بأن "مشيرة" في موقف
حرج . وأنها قد أوشكت البكاء . فقال "طارق" :
أرحوك يا أستاذ "عبد اللطيف" لا تضغط على "مشيرة"
أكثر من ذلك . . .

فقال المدرس : إنني أعتقد أنها تنسر على "فادية" . .
وأنها تعرف شيئاً عن هذا الدهان .

أدرك هذا الكلام عصب الدكتور "مصطفى" فقال :
عندما تخضر "فصل" قولي لها يا "عليه" أن تأتي إلى مكتبي .

فهمس "خالد" لإخوته : يجب أن نذهب للبحث
عن "فلعل" فلا بد أنها قد ذهبت في زهرة على شاطئ
البحر . . . يجب أن نلحقها .

عثر الأولاد أخيراً
على "فلعل" تسيير
بين الحقول وإلى جانبها
"فهد". وعند ما رأته
"فلعل" الأربعة عالج يادياً
على وجوههم. سألتهم في
لهفة : ماذا حدث ؟
حالد لقد احتضت
ثلاث ورقات هامة



الدكتور مصطفى

من مذكرات عمى "مصطفى". كما تحطمت بعض لأمايب
التي يستعملها في تجاربه. سكت "خالد" قليلاً ثم قال
إن الأستاذ "عبد اللطيف" يشك في أن تكوني أنت التي
فعلت ذلك .

صاحت "فلعل" في عصب : ياله من رجل شرير !
وهل يصدق أحد أبى أفعل شيئاً كهذا ؟ ولكن ماذا
يعتقد أنني أنا الفاعلة ؟

مردت "مشيرة" : لقد تركت زجاجة الدخان في
حجرة المكتب ، إنني لم أخبر أحداً بما حدث بالأمس ..
ولكن الأستاذ "عبد اللطيف" كان يشعر بأنني أخفي
شيئاً .

قصت "فلعل" ما حدث في الليلة السابقة على "خالد"
و "طارق" . وكيف أنها أدخلت "فهد" إلى حجرة
المكتب لأنها لم تستطع أن تتحمل سماعه يسعل طول الليل ،
ودعكت صدره بالزيت الذي تستخدمه والدتها للعلاج
الروماتيزم . . ثم نسيت إعادة الزجاجة إلى مكانها

مشيرة : ألم تكسري شيئاً في حجرة المكتب أثناء وجودك ؟
فلعل . بالطبع لا . لا بد أن الأستاذ "عبد اللطيف"
مجمون حتى يظن ذلك !

لم يشك واحد من الثلاثة و صدق "فلعل" . وهي
لم تعرف الكذب في حياتها . وكنت تقول الحق حتى ولو
تسبب في إيذائها

عاد الأربعة إلى المنزل . فوجدوا الأستاذ "عبد اللطيف"
يقف عند باب الخديفة . وعندما رأى "فلعل" قال لها :
هل دخلت مكتب الدكتور "مصطفى" ليلة أمس

يا "قادية" ؟

فأحدثته في العمل .
إني لن أزد على أسئلة
أحد غير والدي .
فقال لها : إنك تتحدثين
لعلة ساحة .

دخلت فمعل " .
المرس وتجهت مباشرة إلى
مكتب والدها . . الذي
كان في انصرافها . وقد
بدا عليه تعصب الشديد
وبادرها بقوله : هل دخلت
مكتبي ليلة أمس
يا "فعل" ؟

فعل : نعم يا بابا .
فقال لها : ماذا كنت
تفعلين ؟ إنك تعلمين
أنني لا أسمح لأحد بتسخر



مكتبي في عيني !

فأحدثته . كان "فهد" يعمل بشدة . وكنت أسمع
عواءه طوال الليل فلم أستطع أن أنمى ذلك . . فمررت
به حديقه وأدخلته المنزل . كنت أعرف أن المدفأة في
مكتبك . أنت يرب مشعنة . فأدخلته إلى حاليها . .
وحسب أنني . ولكني لم ألمس شيئاً في الحجرة .

فقال والدها : لقد كنت أقوم مساء أمس بكتابة مذكرات
في غاية الأهمية . ولكني لم أعتز عليها في الصباح . . مما
يسبب عيون من كدتها مرة أخرى . وسوف يعوق ذلك تقدم أحلى
بعض الوقت . "رحوبك يا "فعل" " إن تجرئني بالحقيقة .
لم تلمس شيئاً في حجرة ؟

فعل : أقسم لك يا بابا أنني لم أقرب شيئاً هنا . لقد
دخلت مكتب حواء الساعة ثمانية عشرة . . ومكنت به
حتى الساعة السادسة صباحاً لا بد أن هذه الأوراق
احتجت قبل حصولي إلى هنا .

والدها . . في حجرة من أخرى ! ! من الذي يعرف
أسم هذه الأوراق ؟

فعل : زنا يعرف ذلك الأستاذ "عبد الصيف" .

الدكتور "مصطفى" : هذا شيء غير معقول .. إنه رجل شريف مهذب للغاية .

وأجابته "فلعل" بأفعال : لو كان "هد" في المرل ليله أمس لما استطاع أحد أن يدخل مكتبك . و أن يسرق هذه الأوراق الهامة !

لم يعلو الدكتور "مصطفى" على كلام "فلعل" . ولكنه كان يعرف أنها عتقة في قوط . فهو أن "هد" كان . سرل ذ نجاسر أحد على دخول مكتبه .

لم يكن يعرف كيف يتصرف مع "فلعل" . فقد كان عاصباً لتصرفها مع الأستاذ "عد اللطيف" .. إنه يعرف أن التعامل معها شيء صعب وأحياناً هي مؤذية ولطيفة . ولكنها أحياناً أخرى عميدة متعة . فقال لها . انطربى هنا فسوف أتحدث مع ولدتك وأعود إليك ..

حرج الدكتور "مصطفى" ليتحدث مع زوجته . وترك "فلعل" في المكتب .

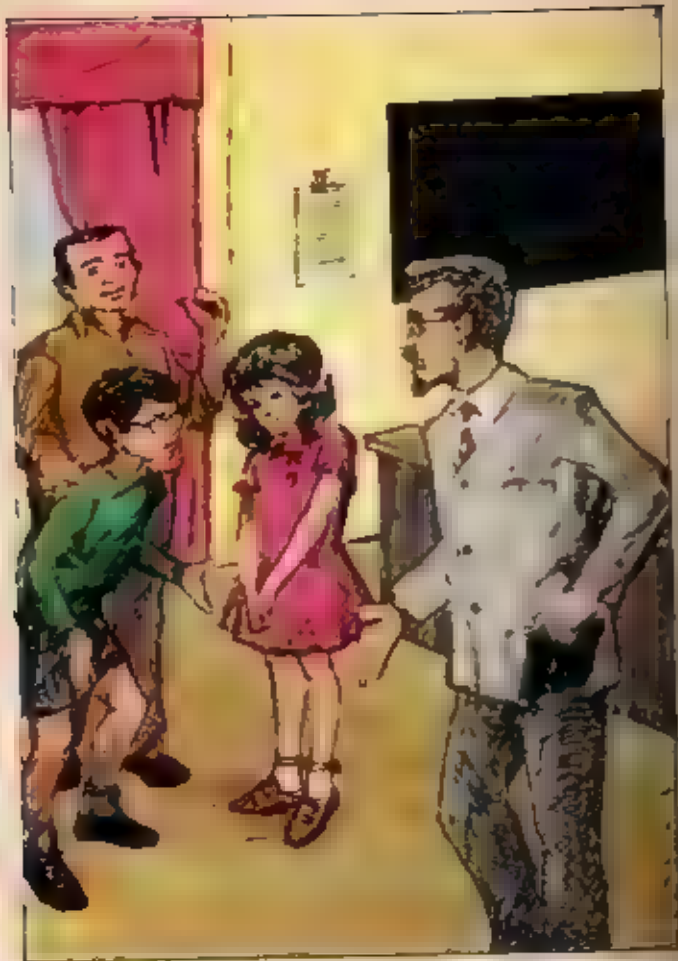
جلست هي تنظر حوالها في انتظار عودته .. وفجأة استرعى انتباهها أن الجدار الملاصق للمدعاة مقسم إلى مربعات . فقالت لنفسها . إن ذلك يطابق ما جاء في خريطة المر السرى

قامت "فلعل" ونظرت من النافذة وكتم كانت دهشتها حينما وجدت اشمر في مواجهة الخجرة . إذن هذه الخجرة مواجهة لتشرق ! وهذا أيضاً مطابق لما جاء في الخريطة .

فساءلت ترى هل أرض هذه الخجرة من الرحام أيضاً ؟ كانت أرض الخجرة معطاة تماماً ساء كبير .. فاعتهمت "فلعل" إن حافته ورفعتها عن الأرض وإذا بالأرض الرحام تظهر من تحتها !

جلست تفكر فيما رآته .. إن أوصاف هذه الخجرة مطابقة تماماً للكلمات المكتوبة على الخريطة !! ولكن كيف يمكن ذلك وقد وجدت الخريطة في سرل الحاج "إبراهيم" .. إنه أمر محير .. لكن ما المانع أن تكون بداية المر السرى من هنا ؟؟

قامت "فلعل" لتحصن المربعات الثمانية . عليها تحد ما يرشدها إلى المر السرى ولكن والدها دخل في هذه اللحظة وقال لها : لقد تحدثت مع والدتك بشأن تصرفاتك يا "فلعل" . وقررنا أنه يجب معاقبتك على صلابة رأيك .. وعدم حضورك للدرس اليوم ادهى إلى عرفتك الآن



وجدت أمي مصطفي في هذا اليوم من يومه المعبود
حدثتني فكلما وجدته في دمه لم يسمع

ولا تعاديه . ومن نصفه يملك يوم أحد من أولاد حذيت .
كما أملك من تزي " عهد " ثلثة أيام

حرجت فلعن " وهي شعر - ثلثة - وقد عروفت
عيناها بالدموع . وضعت يد عرقها وهي تفكر في لأوراق
الصلوات لاني اذى اهدده لأوراق يمان يعرف
أهميتها . . تزي من يكون " إن الليت لسر " أحد عريف
غير دده " سية " . ولكن فيمها يملك " غير معقول " فهي
تعمل لاني الأمرة مدسوت طوية . يد م يني غير
الأستاذ " عبد الصيف " .

ذهلت " فلعن " فده اعكدة . فحبت على سريرة
تحدث معها لاني " الأستاذ " عبد الصيف
أصر على إبعاد " عهد " عن شرف لكي ينسكن من سريرة
هذه لأوراق "

أما - خالد " و " طارق " و " مشيرة " فكلو يشعرون
بالنعامة لأن الدكتور " مصطفى " معهم من مذهب
" فلعن " . وظل " عهد " يعوي بعد أن فبه الدكتور
" مصطفى " بسلمة في حديثه

خرج "خالد" إلى الحديقة ، ووضع بعض القش
في بيت "فهد" حتى يشعره بالدفء . وعندما عاد إلى المنزل
قالت له "مشيرة" : إن الأتد " عبد اللطيف "
سوف يخرج لبعض شأنه . وحان " عبة " و حجرتها
وعى "مصطفى" و مكنه . ألا نستطيع التسلل لرؤية
"فهد" ؟

خالد . لقد أمرنا عى " مصطفى " - بالانحسار
إليها .

طارق : لكنى سوف أحضر وأذهب لأسرى عنها . .
فلا بد أنها في غاية العناية

خالد : بما أنى أكبركم سناً ، إذن سوف أذهب إليها بمفردى
صعد "خالد" السلم المؤدى إلى الدور العلوى على أطراف
أصابعه حتى لا يسمعه أحد . وفتح باب حجرة " فلفل "
ثم أعلقه وراءه بمنتهى الحرص

صاحت " فلفل " فرحة برؤيته خالد " إننى سعيدة
لمجيئتك ، فإننى أشعر بالوحدة كما يحزننى عصب والذى . .
ولكنى لم أفعل شيئاً مما أهنى به الأتد " عبد اللطيف " !
على كل حال هناك أشياء كثيرة أريد أن أحدثكم عنها !

فأما خالد : ما هي ؟

بدأت " فلفل " تنصي إليه بأفكارها .. قائلة : إنني أشك في أن الأستاذ " عبد اللطيف " هو سارق الأوراق المقصودة . أرحوك يا " خالد " ألا تظن أنني أقول ذلك لأنني أسيء الظن به فقد فكرت كثيراً في هذا الموضوع وازداد اقتناعي به . لأنني رأيت الأستاذ " عبد اللطيف " ينهض خارج مكتب بابا مرتين . كما لو كان يريد أن يسرق شيئاً واعتقد أنه لا يسمع عن تجربته الأخيرة .. وجاء لسرق مرها . وكان من حسن حظ أن بابا كان يبحث عن مدرس ليعاونه في مراجعة الدروس أثناء الإجازة ، فقدم .. ووقع عليه الاختيار .. إني متأكدة من أنه هو الذي سرق الأوراق ، لذلك كان يصر على حروخ " فهد " من المنزل حتى لا يحمس بتحركاته ويكشف أمره !

خالد : إنني لا أستطيع أن أصدق ذلك .. ولكن إذا صح ما تقولين ، وكان الأستاذ " عبد اللطيف " هو السارق ، فلا بد أن الأوراق ما زالت في المنزل .

فلفل : في بعض الأحيان تحدث أشياء بعيدة الاحتمال ، وعلى كل حال يجب أن تبحث عن هذه الأوراق في حجرته .



واخذت " فلفل " تنصي بأفكارها " خالد " وهو في حصة ما يسبح .

خالد : لا يا "فلفل" إننا لا نستطيع أن نفعل ذلك .
وفي هذه اللحظة سمع الاثنان صوت إغلاق الباب
الخارجي للمنزل .

فقام "خالد" ينظر من نافذة ثم التفت إلى "فلفل" وقال :
إن الأستاذ "عبد اللطيف" قد نرحب لبعض شأنه .

فلعل : هذه فرصة للبحث عن الأوراق في غرفته
خالد : من أدراك أنها في غرفته ؟ ربما تكون معه الآن
فتظرت "فلفل" إليه في دهشة وقالت : لماذا لم أفكر في
ذلك من قبل ؟ ربما تكون على حق يا "خالد" ، فهو يعرف
الرجلين اللذين يضيما عبد الحاح "إبراهيم" وربما هم
في طريقه الآن لإعطائهما الأوراق !

خالد : إنك تبالعين يا "فلفل" !

فلفل : أبتكك أن تفعل شيئاً من أجل يا "خالد"
فرد "خالد" بحماسة - بالطبع ، ماذا تريدان ؟
قالت : اذهب في أثر الأستاذ "عبد اللطيف"
ولا تدعه يغيب عن عينيك . وراقه جيداً ، لكي نعرف
ما إذا كان يحمل الأوراق معه ، ليسلمها لشخص
إنك تعرف شكل الأوراق التي يدون عليها والذي مذكور

إنها كبيرة الحجم زرقاء اللون .

خالد : عليك أن تعديني شيء قبل أن أذهب
صأته : ماهو ؟

خالد : ألا تدهي لتعيش غرفة الأستاذ "عبد اللطيف" .

فلعل : وهو كذلك . . لقد نسيت أن أخبرك بشيء
هام يا "خالد" . . لكن اذهب الآن ، وسوف أخبرك
فيما بعد . إنه شيء يتعلق بالممر السري .

نزل "خالد" سريعاً في أثر الأستاذ "عبد اللطيف"
الذي كانت آثار أقدامه مطوعة على الأرض نتيجة لسقوط
الأمطار في الليلة السابقة ومشى بخطى سريعة حتى
رأى الأستاذ "عبد اللطيف" من بعيد ، فأبطأ في
مشيته حتى لا يشعر به الرجل .

وفجأة سمع صوتاً فاحتأ حلف إحدى الشجيرات .
كان الصوت للأستاذ "عبد اللطيف" . . لم يستطع "خالد"
أن يتبين الحديث بالضغط . فأراح عصن الشجرة ونظر
من خلال فروعها فرآه يتحدث مع الأستاذ "جلال"
والأستاذ "رهوف" !

دهش "خالد" إذ كان يعتقد أن الأستاذ "عبد اللطيف"

عن برودة الجو . وغزارة الأمطار . عندما سأل الأستاذ
"عبد اللطيف" الدكتور "مصطفى" : هل تعتقد أن الجو
سيستمر على هذا السوء مدة طويلة يا دكتور ؟!

الدكتور "مصطفى" ربما يستمر ليوم أو يومين . بشكل
يتعذر معه الخروج من البيت .

بدأ على وجه الأستاذ "عبد اللطيف" تعبير غريب يتم
على التناق والحيرة . ولكن أحداً لم يلاحظ هذا التناق على
وجوههم إلا "خالد" الذي كان يراقبه خلسة .

وتأكد "خالد" أن الأستاذ "عبد اللطيف" يفكر في
أصلقاته . . وأنه يتساءل بينه وبين نفسه عما إذا كانوا
يستطيعون الخروج من البيت أم سيحتجم المطر .

ذهب الجميع إلى الفراش مسكرين . . فقد كان الجو
قارس البرودة . . وعندما حيم المدد على المرمل نسل "خالد"
و "طارق" إلى حجرة "فلفل" و "مشيرة" . وجلس
الأربعة يستمعون لقصة "خالد" . وما أن انتهى منها
حتى صاحت "منفل" : هذا اللص الماكر كان يريد
الوقعة بيني وبين والدي !

لم يقابل الرجلين إلا عند الحاجة "أمينة" ، وجلس وهو
يكنم أنفاسه حتى لا يصدر عنه أي صوت . فرأى
الأستاذ "عبد اللطيف" وهو يعطى الأستاذ "جلال"
بعض الأوراق .

قال "خالد" ل نفسه . إن هذه الأوراق تشبه تلك
الأوراق التي يلون عليها عمى "مصطفى" مذكراته !
لقد كانت "فلفل" محقة فيما قالت !
وضع الأستاذ "جلال" الأوراق في جيب سترته
ثم استدار هو وريمه . عائدتين أدراجهما إلى منزل العم
"إبراهيم" . . .

توارى "خالد" بين الأشجار حتى لا يراه أحد
وانتظر حتى اختفى الأستاذ "عبد اللطيف" . ثم حو
عائداً إلى المنزل .

لم يستطع "خالد" أن يقص على إخوته ما شاهدته على
المساء . فلقد لارمهم الأستاذ "عبد اللطيف" حتى
موعد العشاء .

كان الجو قد تبدل تماماً مع حلول الليل . وبدأ
الأمطار تهطل في عرارة وعلى المائدة جلس الجميع يتحد

طارق : إذن فلنتظر حتى منتصف الليل وندخل مكتب
عمى "مصطفى" ، لعلنا نجد شيئاً بدلنا على مكان
السرّاب :

• • •



طارق : كيف نستطيع استعادة هذه الأوراق الآن ؟
من الأفضل أن نخبر عمى "مصطفى" .

مشيرة : إنه لن يصنقنا ، فهو يثق بالأستاذ
"عبد اللطيف" . وسوف يعتمد أننا اخترقنا هذه القصة
لإتقاذ "فلفل" من العقاب .

وهنا قال "خالد" . ما الذى كنت تريدني أن
تقوليه لي بشأن السرّاب السرى يا "فلفل" ؟

فلفل : ربما كان شيئاً نافعاً .. ولكنه استرعى
انتباهي .. إن الحدار الملاصق للمدعاة في مكتب والذى
مقسم على شكل مربعات . بالإضافة إلى أن الحجرة شرقية
وأرضيتها من الرخام .. أليس ذلك غريباً ؟ مما يدعوني
للاعتقاد بأنه ربما تكون لهذه الحجرة صلة بالمر السرى .

مشيرة : لقد وجدنا الخريطة في منزل الحاج "إبراهيم"
ولا بد أن المر يبدأ من هناك إلى مكان ما .

فلفل : لا تنسى يا "مشيرة" أن منزلنا ومنزل الحاج
"إبراهيم" كانا ملكاً لأجدادى ، وأبهما بنيا في وقت
واحد .

السرداب السرى أخيراً

تطل المخبرون الأربعة
عند منتصف الليل إلى
مكتب الدكتور "مصطفى"
ووضع "خالد" الخريطة
على المنضدة قائلاً : إن
العلامة موضوعة على
الربيع العلوى الثانى -
هيا يا "طارق" اصعظ
عليه بقوة



خالد

صعظ "طارق" بقوة كلها . وفجأة تحرك الخائن
محدثاً أرييراً حافناً ، وظهرت حلقه فتحة صغيرة وقف
الأربعة خبطة وقد أدهلهم المفاجأة وأخيراً قال "طارق"
هذه الفتحة لا تكفى للدخول طفل . إنها لا يمكن أن تكفى
لدخول السرداب .
أخرج "خالد" بطاريتيه ووضعها في الفتحة . . .
بدانحتها مقصص حديدى . . فشده بكل قوته لكنه

يستطع تحريكه .

فهمس : شدمعنى هذا المقصص يا "طارق" !
أخذ الاثنان يشدان المقصص بكل قوتهما . فتتحرك إلى
الأمام ! ! فى الوقت الذى سمعوا فيه ضجعة عالية تصدر
من تحت الساط ! !
صرحت مشيرة " فجأة . إن هناك شيئاً يتحرك تحت
قدى ! !

نظر الأربعة إلى المكان الذى أشارت إليه " مشيرة "
كان الساط قد هبط . وظهرت تحته فجوة فى الأرض .
خالد . لا بد أن هذا المقصص مثبت بجزير حديدى
متصل بإحدى بلاطات أرضية هذه الغرفة

ويبدو مرتعشة أراح "طارق" الساط . هببت تحته
ضجة كبيرة ! وقف الأربعة يظفرون إليها وقد عقدت الدهشة
ألسنتهم . وأخيراً استطاعت " فلعل " أن تقول وهى فى
شبه ذهول : لا بد أن هذا هو مدخل السرداب .

خالد : إذن فهو يبدأ من هنا ! !

طارق : هيا ننزل لنرى إلى أين يؤدى !

فلعل : نعم ، هيا بنا .

" مشيرة " مقاطعة . من الأفضل أن نتنظر حتى
الصباح . من عني " مصطوي " سوف يكون في
خدمة . وسوف تستطيع دخول مكتبه بدون أن يشعر
بنا أحد .

حالد لا بأس . ولكني سوف أترك الآن لأرى إلى
بني يتجه السرداب وما هو شكله .

رون " خالد " عني سمع حجري يتجه من المتحة إلى
أسفل . . . وقد نصحنا الثلاثة الآخرون بضاربهم لإزالة
الطريق أمامه .

ووقف هو على آخر درج السلم ثم كان بصوت
مفعل إنه سردب ضيق . . . سقته محقق . ولكني
لا أستطيع أن أتبع إلى أين يؤدي .

كان الجميع يشعرون بالانفعال . . . إنها معامرة حقيقية .
فقد استصعوا أن يكشفوا سرّاً ظل حائبا رماً طويلاً .
قالت " مهن " عداً نعود ومعا " عهد " ولأن اطلع
بـ " خالد " وهما يتعلق هذه المتحة بسرعة .

أدخل " طارق " يده مرة أخرى في الفتحة الصغيرة
حلف ندفأة . . . ورد القمص الحديدى إلى وضعه السابق .



وقف الحبرون الأربعة ينظرون إلى الفتحة ، وقد عدت البعث أستهم ؟

فتحرك محدثاً صبرياً مزعجاً . . . وعاد باب الفتحة المؤدية
إلى السرداب إلى مكانه . . .

طارق : هذا أمر مشير . . . إنني لأكاد أصدق عيني . . . أبعد
كل هذه السبب مارال من الممكن تحريك هذا القيص
وفتح الباب السرى ؟

هم الأربعة بالخروج من الحجرة عندما سمعوا صوت
سقوط جسم . على الأرض في إحدى حجرات الدور العلوى
فقلت " فلعل " : لا بد أن أحداً قد استيقظ على الصوت
الذى أحدثه فتح باب السرداب . وأنه تعثر أثناء خروجه
من حجراته في العلام . لتفقد الأمر .

أضغأت " مشيرة " نور الحجرة بسرعة . وصعد الأربعة
السلم ونأ . . .

تمكنت " مشيرة " و " فلعل " من دخول حجرتيها في
الوقت المناسب وكذلك " طارق " . أما " خالد " فقد كان
أحرهم ، وما إن وصل إلى آخر السلم حتى وجد الأستاذ
" عبد اللطيف " أمامه ، وبادر الرجل بسؤاله : " ماذا كنت
تفعل يا " خالد " ؟ .. هل سمعت الضوضاء التى كانت تأتي
من الطبقة الأرضية ؟ ..

خالد : نعم سمعتها ، وضعت لأمفقد الأمر . . . ولكنى لم أعثر
على شئ . . . لا بد أن كان صوت ناب صفقه تيار الهواء بشدة .
لم يستظر " خالد " رداً من الأستاذ " عبد اللطيف " . . بل
تركه وأسرع ينحل حجراته متحاشياً مزيداً من الأسئلة .

نزل المخبرون لأربعة إلى حجرة الطعام في صباح اليوم
التالى لتناول طعام الإفطار . فلم يجدوا لأستاذ " عبد اللطيف "
في انتظارهم كما تعودوا . . بل هوجثوا بالسيلة عليه " تقول :
إن الأستاذ عبد اللطيف لن يستطيع لإشراف على مذاكرتكم
اليوم . فيدو أنه قد أصيب بترتلة برد . فصحه " مصطفى "
مأن يلزم مرشه حتى لا يزيد عليه المرض

نظر كل منهم إلى الآخر . إن العرصه مرابيه للده
في المعامرة الكبيرة . فالأستاذ " عبد اللطيف " ملارم العراش
والسيلة " عليه " سوف تخرج لبعض شأنها بعد قليل . وانكتور
" مصطفى " سوف ينهب إلى الجامعة .

ذهب " خالد " لبرى " عهد " في الحديقة فلم يجده في
بيته . . . فأسرع إلى المطبخ ليسان دادة " سية " عه . .
وتملكته الدهشة حينما وحده يجلس مسترخياً على الأرض في
المطبخ . وعندما رأت السيلة الدهشة تعلو وجهه قالت



مهد في بلادها

له : بالرغم من أنه أمكن حدثي هونني لم أستطع أن أتعلم
 عووه من يد فأدخلتها مصحح بيده ناديا
 خالد : شكراً يا ددة فأب صبة اسك هيا يا مهد
 لتشارك معي في معمرت حديده

حري " مهد " إن فعل " وقلمه لا تكديس عا
 الأرض من فرحتي برؤيتي

طوي هيا - سرعة سكتشف نمر سري . فبين
 أمعا وقت ضويل وغير ايضاً بع أن يعتم نمره

دحل الحور الأربعة حجرة مكب ككور " مصصوي
 ونحه " حاد " على شور إن مروج سبي يحيى و
 لمقبض وضعه عنه فحرك الحجر فدخل يده في حدة
 وشد تقص . . ففتح باب يؤدى للممر السري .

رن الأربعة من المسحة وحلمهم " مهد " كان
 صيفاً وشفته محققاً يدك كعبه ن يسرو واحد جديد
 لآخر . وقد أحو ظهورهم وهم ينسبون بصفوة . ف
 كان يعود حله رصاً حدثاً بعد أن حل معبداً صوت صويبه
 أصاء كل مبه بطارية لإبرة الصريق . وسرو يسر

الحرص . . وعجأة قالت " مشيرة " : لقد تعبت .. من السير
هذه الطريقة . هيا نعود إلى خاتمة .

طارق : لا تخافى يا " مشيرة " مادام " فهد " معنا .
فلعل : في اعتقادى أن هذا المرير يؤدي إلى منزل الحاج
" إبراهيم " .. لاني أذكر أن الخاتمة " أمية " قد قالت في
مرة من المرات إن هناك عمراً سرياً يبدأ من منزله ولكنهم لم
تكن تعرف إلى أين يؤدي .

طارق : أعتقد أنك على حق يا فلعل .. فلقد
كان المنزلان ملكاً لأسرة واحدة منذ زمن بعيد . وكثيراً
ما كانت العائلات في الماضي يهربون سرية وحجرات خفية
ومرايب . لا بد أن هذا سرداب يربط بين المنزلين
حاله : هذا صحيح . كيف لم تحظر على ناني هذه
افكرة من قبل !

مشيرة : إنني أيضاً أفكر في شيء .
فلعل . ماهو يا " مشيرة " ؟
فأحسبها . إذا كان الأستاذ " عبد اللطيف "
قد أعطى الرجلين التقييمين في منزل الحاج " إبراهيم "
الأوراق التي أخذها من مكتب عمى " مصطفى " فربما

سبب الغرور عالمه شك و رعبه
 تزل معرفة ابيه نفس . ولا تبهده
 من سبل من شده نظره . من لم يهتد
 فخرج حاد شوره مشده
 فخرج معقول

قلقل يد سبب الغرور على هذه
 يكون ذك رثعاً

حده ابي لا تحب ينشئ في حشرت
 ولكني سوف احدث عن هذه
 ومن احسن يدى . عرف لا عرف مع من
 المصروف

مشده يا سحاطر محصرة
 فاصفي حدى ولا تات ذك
 فذات ه قلل مسكى يدى يا
 ولا احدث شيئاً

كن حاد يسيرى مقدمه
 وقد تجد وصيت من حرم
 ساطر حاد و صرف
 حاد

فطهرت ربحا حديدية
 يمكن سجد من كنه
 عند من سجد
 حاد سوف
 الدرج لآى من بن يادى
 وسعرت من ه
 حده حاد
 وبصرية بن سده
 حتى وصل بن ساد
 حشى فوحده معسأ
 ذلاج تمك من صعونه
 من راحته تم صك تنصه
 وحده شده

صلح الساب بان
 حارج فاحسن نور
 حاد فصرحت مشده
 ولكنه تذاك عسه في آخر
 حصه وسبب حاد



من الباب يرمم أنه كان يرمم عن درجته قبلاً . وكان
ينتظر أن يجد نفسه في حجرة ما ولكنه وجد نفسه أمام باب
آخر . يا للعجب ! ما كل هذه الأبواب ؟ حاول "خالد"
فتحه وارتق بهدوء على قصب مشي في الأرض . ووجد
"خالد" نفسه وسط ملاصق معتقة .

هذا فقط تبين "خالد" أين هو . إنه في الصوان الذي
رآه من قبل في منزل الحاج "إبراهيم" ، الصوان ذي الظهر
المزدوج !

فقال لنفسه : إذن فالممر يؤدي إلى خلف هذا الصوان
العجيب ، الذي لم أكن أتخيل عدم أضاءت الخدحة "أمية"
على سره أب كما على بعد خطوات منه .

وقف "خالد" وأرهف أذنيه فلم يسمع صوتاً في
الحجرة . ترى هل يبدأ البحث عن الأوراق المفقودة ؟
لا ! عليه أن يعود أولاً إلى رفقه الثلاثة حتى لا يستد بهم
الفتق .

عاد "خالد" درجته تركباً أديب حتى تدلّوالب
مفتوحاً .
وما إن رآه "فلس" حتى صاحت : أين كنت ؟ !

ولماذا تأخرت كل هذا الوقت ؟ قص علينا ما رأيت
فقال إنه شيء مذهش . إنكم لن تصدقوا آذانكم ..
أنتهرون إلى أين يؤدي هذا الممر ؟ إنه يؤدي إلى حلف
الصوان العريب الذي رأيناه في منزل الحاج "إبراهيم" !
طارق : هذا غريب للغاية !

مشيرة : هل دخلت الحجرة ؟
خالد : عندما اكتشفت أين أنا عدت لأخبركم بذلك .
فلس : هل يمكنك أن تشرح عن الأوراق الآن
يا "خالد" ؟ هل كان هناك أحد في الحجرة ؟ لقد قالت
الحاجة "أمية" إن هذه الحجرة سوف يشعلها أحد
الرحلين .

"خالد" : لا أعرف بالوسط ولكني لم أسمع صوتاً بداخنها ..
هيا بنا لأن فقد سنطبع البحث عن الأوراق المفقودة .
ضرق : نعم هيا بنا . اصعد أت أولاً يا "خالد"
ثم "مشيرة" ثم "فلس" . وسوف أصعد أنا معكم
جميعاً .

جن جنون "فهد" عندما رأى أصدقاءه يختفون الواحد
بعد الآخر داخل فتحة لا يعرف إلى أين تؤدي . فأحد

الموصل بين الحجرتين وبدأ الجميع يبحثون عن الأوراق
المفقودة

بحث المخبرون الأربعة في كل مكان . . تحت السط
والأسرة . وفي الأدرج . وخلف الكراسي ، ولكن بدون
جدوى . . لم يكن هناك أثر لشيء .

همس " طارق " . هل عثر أحدكم على شيء ؟
خالد . لا . . ولكن انشأوا في كل مكان . يجب أن
نعثر على هذه الأوراق فربما لاتواتينا الفرصة للبحث مرة أخرى .
هجأة همست " مشيرة " بصوت مضطرب . إنني أسمع
أصواتاً تقترب من هنا . !

توقف الجميع عن البحث وأرهموا السمع . وإذا بهم
يسمعون وقع أقدام تقترب نحوهم !



يقفز محاولاً الوصول إليهم فاستدرب إليه " فعلل " قائلة
اجلس في صمت يا " مهدي " ولا تتحرك . . فأطاع أمرها . .
ولكن عينيه ظلنا معتقبتين بالمنحة التي احتجى منها أصدقاؤه .
وقف الأربعة بين الملابس بصنوب بكل حواسهم فلم
يصل إلى مسامعهم أي صوت . فقال " طارق " : سوف
أفتح باب الدولاب لأرى إذا كان هناك أحد في الحجرة .
أطل " طارق " رأسه بحرص فلم يجد أحداً بالحجرة .
همس لرفاقه : إن الحجرة خالية .

خرجوا من الدولاب الواحد بعد الآخر . ووقفوا لحظات
لا يدرون ماذا يفعلون . كان للحجرة بابان أحدهما يؤدي
إلى الدوحة الخارجية . والثاني يصل بين الحجرتين اللتين
يشعلهما الرجلان

همست " فعلل " . فليبحث كل اثنين منا في حجرة .
ولنعلق الأبواب المؤدية إلى القاعة الخارجية حتى لا يستطيع
أحد الإمساك بنا .

خالد هذه فكرة رائعة يا " فعلل " سوف أشرك
أنا " ومشيرة " في البحث في الحجرة الأخرى
ويسرعة أوصدت الأبواب الخارجية . وفتح الباب

هروب شاق

هست " قائل " :
 مد فعل لآن ؟
 خالد . هيا نعود
 بسرعة .

فعلل : لا ، يجب
 أن نغتر على الأوراق أولاً!
 وفي هذه اللحظة سمع
 صوت شخص يحاول
 فتح الباب وصوت يقول :



مشيرة

إني لا أستطيع فتح باب الحجره يا " رهوف " .
 يبدو أنه قد أصابه عطل ما . . سوف أدخل عن طريق
 حجرتك .

قال " صروف " بصوت مسموع . إن هذا صوت الأستاذ
 " حلال " .

سمع الأربعة صوت وقع أقدام تنجبه إلى الغرفة الأخرى
 والصور نفسه يقول إني لا أستطيع فتح هذا الباب أيضاً ..

ما هذا ؟! إنه موصل من الداخل !!

أرهف الأربعة السمع ، فوصل إليهم صوت الأستاذ
 " رهوف " يقول بما يشبه المحسن : هل الأوراق في مكان أمين ؟
 إنها في حجرتك يا حلال " . أليس كذلك ؟

إذن فالأوراق هنا .. في هذه الحجره !!

أخذ الجميع يبحثون بصورة جنونية .. ولكن بلا فائدة ..
 وإذا هم يسمعون صوت الأستاذ " حلال " ينادي : باحاجة
 " أمينة " .. باحاجة " أمينة " .. هل أعلقت أبواب هذه الحجرات
 بالمفتاح ؟

الحاجة " أمينة " : بالطبع لا !

مرة أخرى كانت هناك محاولات لفتح الباب ولكن
 بدون نتيجة .

" رهوف " : هل تعتقد أن هناك أحداً بالداخل ١٤
 كانت " مشيرة " سريعة الاضطراب بطبيعتها وكان هذا
 الموقف يزيد من ارتباكها فأخذت يداها ترتعشان .. وبينما
 كانت تبحث في أحد الأدراج ، صدرت عنها حركة أطاحت
 بإناء زهور من المخار كان موصوعاً فوق المنضدة القريبة .
 سمع الرجلان خارج العرف صوت ارتطام الإناء بالأرض ..

ياه من حطسيه! ووصلت إلى مسمع المخبرين الأربعة أصوات
محتلطة تصيح من بالداحل؟ افتح الباب في الحال ولا كسرناه!
فقال "طارق" هماً - ماداً فعلت يا "مشيرة" ؟
لقد أوقعتنا في ورطة .

همس "حالد" يجب ألا يعرف الرحلان أننا كما
هنا .. وإلا فلن نستطيع الحضور مرة أخرى . هيا . هيا .
يا "فعل" لا تسرع عني يا "مشيرة" هيا يا يا "طارق" . إلى
الدولاب بسرعة !

أسرع الجميع بلحول الدولاب وقال "حالد" : سوف
أنزل قبلكم حتى أساعدكم على المهبوط .

نزل "حالد" بعض الدرجات وهو ممسك ببطارينه بين
أصابعه كالعتاد ثم قال : هيا يا "مشيرة" .. انزلي ..
بسرعة .. وأنت يا "طارق" انزلي خلفها وساعدها على النزول ..
فإن "فعل" لن تستطيع النزول بسهولة .

كانت "مشيرة" في غاية الاضطراب .. وكانت خائفة
من السقوط .. فبدأت تنزل بمنى البطء بأقدام مرتعشة .. فقال
لها "طارق" : هيا "يامشيرة" .. لقد أوشك الرحلان أن
يكسرا الباب ويفتحمنا الحجر !

وصلت "مشيرة" إلى الأرض أحياناً وحملها "طارق" بينما
كانت "فعل" تنظر دورها بين الملابس بعد أن أغلقت باب
الصوان عليها، عندما أحتت شيء ما في حيب إحدى السرات
المعلقة داخل الدولاب دق قلبها بسرعته عندما خطر ببالها
أنه ربما تكون هذه هي الأوراق المفقودة !! إن هذا هو المكان
الوحيد الذي لم يبحثوا فيه .

أدخلت "فعل" يدها داخل السترة .. فوجدت عدة
أوراق ولكنها لم تستطع تمييزها في الظلام . مطونها ووضعها
في حيبها . وبدأت تستعد للنزول وفي هذه اللحظة انكسر
باب الغرفة مجدداً دويماً هائلاً . ووجد الرحلان العروة حالية
ولكن إناء الزهور كان مهشماً على الأرض !

الأستاذ "جلال" احت في الدولاب يا "رعوف" .
فلابد أن أحداً كان هنا .

رلت "فعل" بعض الدرجات ثم أعادت ظهر الدولاب
إلى مكانه . ولكنها من فرط توترها لم تغلقه تماماً وبدأت
تنزل الدرجات الحديدية في ارتباك ..

وإذا بصوت الأستاذ "رعوف" يصل إلى أسماعها :
لقد اختفت الأوراق يا "جلال" أسرع للحث عن

الشارف . يجب أن نستعيد هذه الأوراق بأي ثمن !

كانت "فلعل" تزل الدرج المؤدى إلى الممر . والجميع في انتظارها في حزع بالغ . كانت تحاول النزول بأسرع ما يمكن . ولكن لسوء الحظ تعلق طرف قميصها بإحدى الدرجات .

فاضطرت للتوقف عن النزول لتحلص نفسها

فهمس "حالد" بحزع هيا يا "فلعل" أسرعى . شعر "فهد" بأن صديقه في خطر . فأخذ يقفز لعله يصل إليها .. وعندما لم يتمكن من ذلك .. بدأ يعوي بصوت عال .

طارق : اسكت يا "فهد" .. اسكت !

ولكن "فهد" لم يستطع الصمت فكيف يمكنه ذلك وصديقه في خطر ؟ !

سمع الرجال عواء "فهد" . فوقها مذهولين ترى من أين يأتي هذا الصوت ؟ !

قال "رهوف" . هذا شيء غريب إن الصوت يأتي من داخل هذا الصوان !

اتجه "جلال" إلى الصوان وفتحه ، ولكنه لم يلاحظ شيئاً غير عادي . مهم بإعلافه مرة ثالثة ولكن "فهد" احتار هذه اللحظة ليعوي مرة أخرى . وهذه المرة تأكد الرجل

أن الصوت يأتي من خلف الصوان . فأراح الملابس فقوحي يظهر الصوان وقد تحرك عن وضعه الطبيعي فقال في ذهول : انظر يا "رهوف" . إن ظهر هذا الصوان يتحرك !

دفع "جلال" ذلك الحائز الحشوي فتتحرك بكل سهولة .. وبدأ من خلفه الباب المؤدى للسرداب !

كانت لحاجة أمينة تقف في العرفة في دهشة بالغة . وهي لا تدري ما الذي يحدث في بيتها . وعندما رأت الباب المؤدى إلى السرداب قالت بصوت مهمل إلى لا أكاد أصدق عيني كنت أعرف أن لهذا الدواب طهراً مريحاً لكني لم أكن أعرف أن هذا الطهر يتحرك هو الآخر لا بد أن هذا هو الباب المؤدى إلى الممر السري .

الأستاذ "رهوف" إلى أين يؤدي هذا الممر ؟ لا بد أنت تعرفين ؟

قالت : لا أعرف . هم أكن أصدق أن الممر السري حقيقة واقعة .

الأستاذ "جلال" : هيا يا "رهوف" .. لا بد أن انصت خرج من هنا .

أطلق الأستاذ "جلال" برأسه من الفتحة .. فرأى

المرحاض المؤدية إلى أسفل من غلب، وهو لا يعرف من أين تؤدي

كانت تعمل " قد رلت قلبه بعدة دقائق هامة لأولاد حالتها : ها أسرعوا . حين ارحبوا في أرض

أصاح خالد يد مشيرة وأحد يجري بسرعة وهو يشده حشمة . ووراءه صرخ و " فعمل "

ثم " ههد " وإذا بصوت يعال إلى مسمعهم إلى أرى صوهم بعد إنه الصر ها سرعة لكي احقق به !



خطة محكمة

هس " طارق ملحقاً

ها يا " مشيرة

أسرعى قليلا

مسكينة " مشيرة

كان من الصعب عليها أن

تلحق " خالد "

وكادت أن تقع عدة مرات

فأحدث تنوعل إلى " خالد "

قائلة : دعنى أستريح

قليلا يا " خالد " فإلى لا أقوى على الجرى بعد الآن .

فقال " خالد " . ليس هناك وقت للراحة يا " مشيرة "

ها تشجعى

ولكنها تعثرت وسقطت على الأرض وصاحت تقول لقد

التوت فدى يا " خالد " . ولا أستطيع السير .

كان " خالد " يشعر بالعطف عليها لكنه كان يعلم أنه

إذا لم يجر بسرعة سوف يلحق به الرجال ولكن

لقد



الأستاذ زهير

الآن .

فقال " خالد " . ليس هناك وقت للراحة يا " مشيرة "

ها تشجعى

ولكنها تعثرت وسقطت على الأرض وصاحت تقول لقد

التوت فدى يا " خالد " . ولا أستطيع السير .

كان " خالد " يشعر بالعطف عليها لكنه كان يعلم أنه

إذا لم يجر بسرعة سوف يلحق به الرجال ولكن

لقد

مشرقة ، بدأت تكي
 من دم
 طرت " فليل حلقها
 فرأت الرحلين وهما يتقرب
 منها شيئاً فثناً فهتبت
 "لقد رأيت" سوف أتى ههنا ،
 و" عهد " . لأعطيهما
 بعض الوقت أما أنتم
 فأسرعوا حواست وحد
 هذه الأوراق معك فإني
 أعتقد أنها الأوراق المفقودة
 طابق: لا. لى أتركك
 سوف أتى معك
 " فليل : لا أصبح
 الوقت حد هذه الأوراق
 إلى مكان آمن ولا تحف
 سوف أكون في أمن ما دام
 عهد . حتى أ



صرق رتم ك. مسحين
 فعل لا أعمد ذلك هي يا صرق هي أسرع !
 أسرع " صرق - حلف حالد و مشيرة حتى
 حتى به . وأخبرهم ما حدث
 حالد به " فليل - فاه رقيقة لا حش شيئاً وسوف
 نعص الرحلين حتى يصل " مشيرة " إلى لمرن
 حلت " فليل " في السلام وهي ممسكة بصوق " عهد "
 وانصرفت حتى أصبح الرحلان على معرفة منها . وأمرت
 " عهد " بأن يسبح عدوى صوته في أرجاء المرداب صححماً
 محسباً .
 توقف الرحلان فور سماع سماع " عهد " . وحقاً سمعا صوتاً
 يعون هما إذا اقتربنا أكثر من ذلك سوف أتراك كلي
 بمرفقكنا
 ولكن لأستاد " روف " م يعاً بكلام فليل .
 وتقدم نحوها حصوات معدودة فصاحت " فليل ها
 احم " ر عهد "
 وفي لمح البصر كان عهد قد صرخ الرحلان أرضاً
 وه أمرته فليل . لا كنته . يد عند قسه

دعه يا "فهد" وتعال إلى هنا

فسألها الأستاذ "رءوف" : من أنت ؟

فأجابته "فلعل" : هذا شيء غير مهم المهم الآن أن نعودا من حيث أتينا . وإلا أضلقت كلبي عليكما مرة أخرى .

استدار الرجلان عائدين . فلم يحسرا أحدهما أن يتعرض لهذا الكلب الشرير اللعين مرة أخرى .

وعلى ضوء بطاريتها رأت "فلعل" الرجلين وهما يتعمدان عنها فانتظرت قليلا . ثم استدارت عائدة بكل سرعتها ومن خلفها "فهد" . . .

وصلت "فلعل" إلى نهاية السرداب وصعدت الدرجات المؤدية إلى حجرة المكتب فوجدت أولاد حالتها في انتظارها وهم في غاية القلق . وما إن شعروا حتى تنصسوا الصعداء . ويأدر "خالد" بسؤالها : أين الرجلان ؟

فلعل . عادا أدراجهما بعد أن هددهما بإطلاق "فهد" عليهما . ثم التفتت إلى "مشيرة" وقالت : كيف حال قدمك يا "مشيرة" ؟

مشيرة : مارالت تؤلمني . لولاك لما استطعت العودة إلى هنا .

إنك شجاعة جداً يا "فلعل" .

وفي هذه اللحظة دخل الدكتور "مصطفى" وبصحبه زوجته . . . وكانت دهشتهما كبيرة عندما شاهدا فتحة كبيرة في الأرض والأولاد الأربعة يجلسون والتعب الشديد يبدو عليهم ا

الدكتور "مصطفى" : . هذا ؟ ما هذه الفتحة ؟
ولف أمين تؤذي ؟

السيدة "عليه" : ماذا حدث لكم ؟ ماذا حدث لقدمك يا "مشيرة" ؟

لم يستطع الأربعة الرد على أسئلة الدكتور "مصطفى" أو السيدة "عليه" فقد كانوا في شدة التعب ولكن "طارق" . أخرج من سترته الأوراق وأعطاهما "فلعل" فأعطتها يدورها إلى والدها . وقالت له : هل هذه هي الأوراق الصائفة ؟ أخذ الدكتور "مصطفى" الأوراق بسرعة وراح يمحسها بكل دقة ثم قال : نعم شكراً لله . . . فقد أمضيت ثلاث سنوات أعمل من أجل إثبات نظريتي الجديدة . ودونت أهم جزء في هذه الصفحات . . . أين عثرتم عليها يا "فلعل" ؟

فلعل : إنها قصة طويلة . احث أنت يا "خالد"

فأنا متعبة جداً .

أخذ " خالد " يقص الحكاية على حالته وزوجها . .
وكيف أن " فلقل " رأت الأستاذ " عبد اللطيف " يتلصص أمام باب المكتب ، وكيف أنها تأكدت أنه يريد أن يبنى " فهد " خارج المنزل حتى لا يكشف تحركاته . .

وكيف رآته وهو يتحدث إلى الرجلين المقيمين في منزل الحاج " إبراهيم " ثم ادعى عدم معرفتهما ، وكيف أنه قد رأى الأستاذ " عبد اللطيف " وهو يعطى الأستاذ " جلال " الأوراق ، وكيف أنهم اكتشفوا الأمر السرى ، وتمكنوا من العثور على الأوراق الضائعة . وهنا قصت " فلقل " على والدها كيف تصدى " فهد " للصوص بحجارة وشجاعة .

فقال والدها : لقد ظلمتك يا " فلقل " وظلمت " فهد " ، فلم أكن أتصور أن الأستاذ " عبد اللطيف " يمكن أن يقدم على مثل هذا العمل ، لا بد أنه يعمل لحساب إحدى العصابات . . يجب أن أبلغ الشرطة فوراً .

السيدة " علية " : يجب ألا يعرف الأستاذ " عبد اللطيف " شيئاً عما حدث ، إنه مازال ملازماً للفراش .

وبعد حوالي ساعة وصل ضابط النقطه ومعه اثنان من

التحبرين فقص عليه الدكتور " مصطفى " القصة بأكملها .

الضابط : لقد وصلتنا إخبارية منذ حوال شهر عن عصابة تسرق الأبحاث العلمية وتبيعها في الخارج بمبالغ ضخمة . . لا بد أن هذا المدرس وزميليه على علاقة بهذه العصابة .

الدكتور " مصطفى " : وما العمل الآن ؟

الضابط : لا بد أن نعمل كميناً لهؤلاء اللصوص ونقبض عليهم وهم منلسون ، حتى يمكننا القبض على جميع أفراد العصابة ، وأنا أرجح أن الرجلين المقيمين عند الحاج " إبراهيم " سوف يعودان لمعرفة سر السرداب وإلى أين يؤدي وربما يحاولان استعادة الأوراق .

ثم التفت الضابط إلى أحد التحبرين وقال له : اختبئ هنا في حجرة المكتب يا " عطوة " أنت والشاويش "خليفة" واتركا باب السرداب مفتوحاً ، فربما يحاول الرجلان الحضور إلى هنا .

الشاويش " عطوة " : حاضر يا فندم .

وهنا قالت " فلقل " للضابط : ولكن ربما لا يحاولان



حاول الصانع عن طريق السرداب .. ولكن « فهد » كان نيم بالمرصاد عند مدخله

الحضور هنا ويقرران الهروب من هناك .
 الضابط : إنك فتاة ذكية يا « فلفل » .. لقد فكرنا
 في هذا الاحتمال أيضاً .. وسوف يكون في انتظارهما كمين
 آخر عند منزل الحاج « ابراهيم » .
 استيقظ الجميع في منتصف الليل على صوت نباح
 « فهد » فأسرعوا إلى حجرة المكتب حيث وجدوا الأستاذ
 « جلال » وزميله « رءوف » وقد أمسك بهما الخبيران ،
 وهما يحاولان التملص منهما والهروب عن طريق السرداب ..
 ولكن « فهد » كان يقف عند باب الممر ، وقد كثر عن
 أذيابه في تحفز فلم يجرؤ الرجلان على الاقتراب منه .
 فلفل : أهلاً أستاذ « جلال » .. أهلاً يا أستاذ « رءوف »
 هل تريدان زيارة صديقكما الأستاذ « عبد المنطيف » ؟
 فقال لهما « جلال » وقد بدا عليه الغيظ الشديد :
 إذن فأنت التي قابلناها في السرداب ؟
 فقالت لهما وهي تضحك : وهؤلاء أولاد خالتي الذين
 اشركوا معي في استعادة الأوراق المسروقة .
 رءوف : لم أكن أتصور أن يوقعني في يد الشرطة أربعة
 أولاد !

طارق : المخبرون الأربعة من فضلك !!

وضع الشاويش "عطوة" القيد في يد اللصين ، وترك للشاويش "خليفة" مهمة القبض على الأستاذ "عبد اللطيف" وإحضاره : بينما توجه هو إلى الردهة الرئيسية للاتصال بالتليفون بقسم الشرطة لكي يبلغ أمر القبض على اللصوص . . ويطلب إرسال سيارة لنقلهم .

نظر الدكتور "مصطفى" إلى "فاضل" وقال لما وهو ينظر إليها في محبة : لقد كنت محقة يا "فاضل" منذ البداية . لقد أثبتتم أنكم الأربعة شجاعة نادرة . . إنني فخور بكم .

نزل الأستاذ "عبد اللطيف" وفي يده "الكلبشات" ومعه الشاويش "خليفة" وكان غاضباً يصيح بأعلى صوته : كيف تجرؤ على وضع القيد في يدي 1؟ إنك سوف تدفع ثمن تصرفك هذا ، إنني رجل شريف ، لم أقترف جريمة . . ولكنه لم يكن يعرف شيئاً عن التطورات الأخيرة . وما إن دخل المكتب ورأى زميله في قبضة رجل الشرطة حتى عرف أن أمره قد افتضح ، وأنه لا سبيل إلى الفرار فهاوى على أحد المقاعد في انهيار تام .

وبعد قليل وصل ضابط نقطة ومعه سيارة الشرطة ، واصطحب المخبرين الثلاثة إلى قسم البوليس ، على أن يلحق بهم الدكتور "مصطفى" في الصباح لأخذ أقواله .

وهنا صاح "طارق" : لا دروس بعد اليوم . سوف نستمتع من الآن حتى نهاية الإجازة باللعب والرحلات . . ولكن الدكتور "مصطفى" استدار له قائلاً وعمل وجهه ابتسامة مرحة : سوف أبحث لكم غداً عن مدرس آخر .

ضحك الجميع ، وهم يشعرون بالسعادة . . فقد استعاد الدكتور "مصطفى" أوراقه الضائعة ، واستمتع المخبرون الأربعة بمقامرة نادرة ، وعاد "فهد" إلى الدفء بجانب صديقه داخل المنزل . .

(تمت)



طارق



فلفل



فهد



مشيرة



علاء

لغز السرداب الأثري

إنها مقبرة مثيرة كشف فيها المصريون الأربعة عن سر عجيب، سر السرداب الأثري الذي سعى الناس أمره على مر السنين ولكن إلى أين يؤدي ؟ ! وما الذي جعلهم يحافظون بهجومه ؟ ! وما علاقة منسجهم الحديد بهذا السر العجيب ؟ !

إنها قصة مثيرة تعرض فيها فهد كثره . . . والوحدة . . . والطرده . . . وقامت فيها قفلة من سود طن الآخرين بها . . . ولبست حبيسة عرقها بحرمة لم ترتكبها . . . إلا أنها استطاعت مساعدة أولاد عماتها وكلها الأمين أن تكشف أمراً لم يكن ليخطر على بال أحد . . .



دار المعارف بمصر